

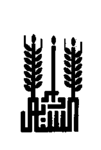
تصنيف

الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي الشافعي

الملقب بـ ابن عساكر

تحقيق

محمد عبد الرحمن النابلسي



الكتاب الثّالث
الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م

دار السّنابل للطباعة والتّوزيع والنّشر : سوريّة ـ **دمشق** ـ ص. ب (٣٠٦٠٨) ـ س. ت (٦٤٢٩٢) ـ هاتف (٢٢٧٥٥٩) .

تصميم الغلاف : الفنّان محمد رضى بلال .

الصّف التّصويري : زياد السّروجي

ـ دمشق ـ هاتف (٢٤٢٣٣٨) .

بسم الله الرحمن الرحيم



مدح التّواضع وذمّ الكِبْر/تأليف أبي القاسم عليّ بن الحسن الدّمشقيّ الشّافعيّ ابن عساكر ؛ تحقيق محمّد عبد الرّحمٰن النّابلسي.ـ دمشق ؛ بيروت : **دار السّنابل** ، ١٩٩٣ .ـ ٦٤ص ؛ ٢٤سم .

١ ـ ١و٢١٨ ع س ا ك ٢ ـ ٤و٢١٢٣ ع س ا ك
٣ ـ العنوان ٤ ـ ابن عساكر ٥ ـ النابلسي

مكتبة الأسد

الإيداع القانوني
ع ـ ١٩٩٢/١٢/١٤٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مَدْخَل

قبل الدخول في كتاب الحافظ ابن عساكر ، والّذي سرد فيه طائفة من الأحاديث النّبويّة الشّريفة عن التّواضع وذمّ الكبر ، قد يكون من المفيد التّذكير بأنّ دراسة هذا الموضوع تستوجب مدخلاً يتسع لدراسة التّواضع في اللّغة ، والقرآن الكريم ، وفي أخلاق الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام ، وعند علماء الأخلاق ، والتّفريق بين التّواضع ، والذّلّ ، والكبر ، وحقيقة التّواضع في علاج الكبر ، ثمّ بعض الآثار .

التّواضع في اللّغة :

التَّواضُعُ لغةً : التّذلُّلُ . وتواضع الرّجل : إذا تذلّل ، وقيل : ذَلَّ وتخاشع . وهو مأخوذ من تواضعت الأرضُ : انخفضت عمّا يليها ، فالتّواضع يدلّ على خَفْضِ الشّيء .

التّواضع في القرآن الكريم :

لم ترد كلمة التّواضع بلفظها في القرآن الكريم ، إنّما وردت كلمات تشير إليها وتدلّ عليها ، قال الله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا .. ﴾[1] .

قال القرطبي : ﴿ .. هَوْنًا .. ﴾ ، الهون مصدر الهيِّن ، وهو من

(١) سورة الفرقان ٢٥/٦٣ .

السّكينـة والوقار . وفي التفســير : يمشون على الأرض حلماء متواضعين ، يمشون في اقتصاد[1] .

كما قال ابن كثير : أي بسكينة ووقار من غير جبرية ولا استكبار[2] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾[3] .

قال القرطبي : هذا نهيٌ عن الخيلاء وأمر بالتّواضع .

والمرح : شدّة الفرح . وقيل : التّكبر في المشي . وقيل : تجاوز الإنسان قدره . وقال قتادة : هو الخيلاء في المشي . وقيل : هو البطر والأشر .

﴿ .. إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ .. ﴾ . يعـني : لن تتـولج باطنها فتعلم ما فيها ، ولن تخرقها بكبرك ومشيك عليها .

﴿ .. وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ أي : لن تسـاوي الجبـال بطولك ولا تطاولك[4] .

كما قال ابن كثـير : يقول تعـالى ناهيـاً عباده عن التّجبّر والتّبختر في المشيـة . ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا .. ﴾ ، أي : متبختـراً متمايلاً مشي الجبّارين . ﴿ .. وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ ، أي : بتمايلك وفخرك وإعجابك بنفسك ، بل قد يجازى فاعل ذلك بنقيض قصده ، كما ثبت في الصّحيح :

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ، ج١٣/٦٨ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ج٥/١٦٣

(٣) سورة الإسراء ١٧/٣٧ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ، ج١٠/٢٦٠ .

« بينما رجل يمشي في من كان قبلكم وعليه بردان يتبختر فيهما ، إذ خسف به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة » .

وكذلك أخبر الله تعالى عن قارون أنّه خرج على قومه في زينته ، وأنّ الله تعالى خسف به وبداره الأرض[1] .

وقال تعالى . ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[2] .

قال القرطبي : ﴿ الصَّعَر ﴾ : الميل ، أي لا تُمِلْ خدّك للنّاس كبراً عليهم وإعجاباً واحتقاراً لهم ، ولا تمش متبختراً متكبراً[3] .

كما قال ابن كثير : لا تتكبر فتحتقر عباد الله ، وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك . وأصل الصَّعَر : داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤوسها ، حتّى تفلت أعناقها من رؤوسها ، فشبّه به الرّجل المتكبر ، ﴿ .. وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا .. ﴾ ، أي : خيلاء متكبراً جبّاراً عنيداً ، لا تفعل ذلك يبغضك الله . ولهذا قال : ﴿ .. إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ ، أي : مختال معجب بنفسه ، فخور على غيره[4] .

التّواضع في أخلاق الرسل :

كان المسيح عيسى بن مريم عليه الصّلاة والسّلام متجمّلاً بفضيلة التّواضع والخضوع لجلال الله ؛ فقد قال تعالى : ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ

(١) تفسير القرآن العظيم ، ج٤/٣٠٨ .
(٢) سورة لقمان ٣١/١٨ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن ، ج١٤/٦٩ .
(٤) تفسير القرآن العظيم ، ج٥/٣٨٥ .

أَن يَكُونَ عَبۡدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾[1] .

أي : لن يأنف ويستكبر عن عبادة الله ، فمن حقّق صفة العبودية لله ، وكان صادقاً ، لا يمكن أن يكون متكبراً ، بل لا بدّ أن يكون متواضعاً ؛ لأنّ العبودية لله تذكّره دائماً بأنّ النّاس أخوة له ، فكلٌّ عبيد لله ، ولا يمكن للأخ أن يتكبر على أخيه .

وكان عيسى عليه الصّلاة والسّلام يقول : (طوبى للمتواضعين في الدّنيا ، هم أصحاب المنابر يوم القيامة) .

ومن قبله موسى عليه الصّلاة والسّلام يروي لنا أنّ ممّا أوحاه الله تعالى إليه : (إنّما أتقبل صلاة من تواضع لعظمتي ولم يتعاظم على خلقي) .

وها هو ربّنا عزّ وجلّ يخاطب نبيّنا محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم فيقول : ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ .. ﴾[2] . ويقول تبارك وتعالى : ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[3] .

وكان سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بكمال خلقه بما لا يحيط

---

(١) سورة النساء ٤/١٧٢ ـ ١٧٣ .

(٢) سورة آل عمران ٣/١٥٩ .

(٣) سورة الشعراء ٢٦/٢١٥ .

بوصفه البيان ، كيف لا ؟ وقد وصفه ربّنا عزّ وجلّ في كتابه العزيز :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1] .

فقد كان عليه الصّلاة والسّلام المثل الأعلى للتّواضع بأقواله وأفعاله ، فها هو يجالس الفقراء والمساكين ويصغي إليهم ، ويجيب دعوة العبد ، وينصت للأَمَةِ فلا ينصرف عنها حتّى تنصرف ، ويجلس في أصحابه كأحدهم ، بل يشاركهم العمل ما قلّ أو كثر .

قالت عائشة رضي الله عنها : (كان يخصف نعله ، ويخيط ثوبه ، ويعمل بيده كما يعمل أحدكم في بيته ، وكان بشراً من البشر يفلّي ثوبه ، ويحلب شاته ، ويخدم نفسه) .

وقد دعا عليه الصّلاة والسّلام إلى التّواضع وحثّ عليه ، يقول : « إنَّ اللهَ أَوْحى إليَّ أَنْ تَواضَعوا ، حتَّى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلى أَحَدٍ ، وَلا يَبْغي أَحَدٌ عَلى أَحَدٍ » .

ويقول : « طُوبَى لِمَنْ تَواضَعَ في غَيْرِ مَسْكَنةٍ ، وَأَنْفَقَ مالاً جَمَعَهُ في غَيرِ مَعْصِيَةٍ ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِ وَالمَسْكَنَةِ ، وَخالَطَ أَهْلَ الفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ » .

إلى غير ذلك من الأحاديث الّتي تبيّن ما لفضيلة التّواضع من أثر كبير في حياة الإنسان وفي تعامله مع الآخرين .

التّواضع عند علماء الأخلاق :

التّواضع عند علماء الأخلاق هو لين الجانب ، والبعد عن الاغترار

---

(١) سورة القلم ٦٨/٤ .

بالنّفس ، حيث قالوا : إنّ التّواضع هو اللّين مع الخَلْق ، والخضوع للحقّ وخفض الجناح .

التّفريق بين التّواضع ، والذُّلّ ، والكبر :

قد يُظَنّ أنّ التّواضع يفتح أمام الإنسان باب المذلّة والهوان ، بل على العكس ، فإنّ التّواضع يؤدي إلى العزّ الحقيقي المحمود عند الله عزّ وجلّ ، وعند العقلاء من النّاس ، فكما ظهر آنفاً بأنّ معنى كلمة ﴿ .. هَوْنًا .. ﴾ – بفَتح الهاء وسكون الواو – السّكينة والوقار ، فإنّ الهُون – بضم الهاء – هو الهوان والذُّلّ ، وهذا من صفة غير المؤمنين ، وإذا استعرضنا قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ .. ﴾[1] .

نجد أنّ المراد بالذُّلّ هنا كما قال القرطبي في « تفسيره » : هو الرحمة والشفقة واللّين ، وليس المراد بها الهَوان ، وأنّ العزّة على الكافرين هي الغلظة والقوّة في محاربتهم .

قال ابن عبّاس : هم للمؤمنين كالوالد للولد ، والسّيّد للعبد ، وهم في الغلظة على الكفار كالسّبع على فريسته .

ونجد من هذا المعنى معنىً قريباً منه في الآية الكريمة : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ .. ﴾[2] .

والتّواضع يصدق إذا كان عن قدرة ، أمّا إذا خاف الإنسان من شخص

---

(١) سورة المائدة ٥/٥٤ .

(٢) سورة الفتح ٤٨/٢٩ .

وذلّ له وانكسر معه ، فليس ذلك من التّواضع في شيء ، وإنّما يصدق التّواضع من الكبير مع الصّغير ، ومن القوي مع الضّعيف ، ومن العالم مع الجاهل ، ومن الغني مع الفقير .

حقيقة التّواضع في علاج الكبر :

يقول الإمام الغزالي في خُلق التّواضع : (اعلم أنّ هذا الخُلق كسائر الأخلاق له طرفان وواسطة .

فطرفه الّذي يميل إلى الزّيادة يسمّى تكبراً . وطرفه الّذي يميل إلى النّقصان يسمّى تخاسساً ومذلّة . والوسط يسمّى تواضعاً .

والمحمود أنْ يتواضع في غير مذلّة ومن غير تخاسس ، فإنّ كِلا طرفي الأمور ذميم ، وأحبّ الأمور إلى الله تعالى أوساطها)[1] .

من خلال هذا يتبيّن لنا أنّ التّواضع يجب أن يكون مقدّراً ومِقداراً ؛ لأنّ الإنسان إذا أسرف في التّواضع فقد أذلَّ نفسه ، فما من فضيلة إلاّ هي وسط بين الإفراط والتفريط ، وإذا صدق الإنسان في تواضعه ، وجعله وسطاً معتدلاً حقّق الله له من الثّمرات ووفّقه في أموره كلّها ، فبالتّواضع يصلح القلب ويطهر .

والتكبر – هذه الصّفة الذّميمة الّتي توعّد الله تعالى من اتصف بها ، وذمّ كلّ جبّار متكبر – فقد قال تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ .. ﴾[2] .

---

(١) إحياء علوم الدّين ، ج٣/٣٦٨ .

(٢) سورة الأعراف ١٤٦/٧ .

وقال تعالى : ﴿ ..إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾[1] .

وقال تعالى : ﴿ .. لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾[2] .

وقال تعالى : ﴿ .. إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[3] .

وذمّ الكبر في القرآن العظيم كثير .

وقد نفَّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من التّكبر وأهله حيث قال : « تَحَاجَّت الجَنَّةُ والنّارُ فَقالَتْ النّارُ : أوثرت بالْمُتَكَبِرين والْمُتَجَبِّرين ، وقالت الجَنَّةُ : ما لي لا يَدْخُلُني إلاّ ضُعَفاءُ النّاسِ وَسُقّاطُهُمْ وَعَجزَتُهُمْ ؟ فقال الله لِلْجَنَّةِ : إنَّما أنْتِ رَحْمَتي ، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي ، وقال للنّارِ : إنَّما أَنْتِ عَذابي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أشاءُ وَلِكُلٍّ واحدةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُها » .

والأحاديث في ذلك كثيرة ، فالكبر من المهلكات ، ولا يخلو أحد من الخلْق عن شيء منه ، حيث يكون إمّا بالعلم ، وإمّا بالنّسب والجمال ، وإمّا بالقوّة ، وإمّا بالمال وكثرة الأتباع إلى غير ذلك .

ولا يزول التّكبر بمجرد التّمني كما قال الإمام الغزالي ، بل يجب استئصال أصله وقلع شجرته من مغرسها في القلب ، فعلى الإنسان أن يعرف نفسه ويعرف ربّه تعالى ، فإذا عرف ربّه علم أنّه لا تليق العظمة والكبرياء إلاّ بالله ، وأمّا معرفته بنفسه فيكفيه أن يعرف أنّه لم يكن شيئاً مذكوراً ، ثمّ ينظر إلى بداية خلقه وممّ خلق .

---

(١)سورة النّحل ٢٣/١٦ .

(٢) سورة الفرقان ٢١/٢٥ .

(٣) سورة غافر ٦٠/٤٠ .

قال تعالى : ﴿ قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ۝ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ۝ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ۝ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۝ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾[1] .

فقد كان بدء خلقه من تراب ، ثمّ من نطفة ، ثمّ من علقة ، ثمّ من مضغة ، ثمّ جعله عظاماً ، ثمّ كسا العظام لحماً ، فلينظر إلى نعمة الله عليه كيف نقله من تلك الذِّلَّة ، والقلّة ، والخسّة ، والقذارة ، إلى هذه الرِّفعة والكرامة ، فصار موجوداً بعد العدم ، وحيّاً بعد الموت ، وناطقاً بعد البكم ، وبصيراً بعد العمى ، وقويّاً بعد الضّعف ، وعالِماً بعد الجهل ، ومهديّاً بعد الضّلال ، وقادراً بعد العجز ، وغنيّاً بعد الفقر ، فكان في ذاته لا شيء ، ثمّ صار بالله شيئاً ، ثمّ ليتذكر بعد ذلك آخره ومورده وهو الموت الّذي لن ينجوَ منه أحد ، ويوضع في التراب فيصير جيفة منتنة ، كما كان في الأوّل نطفة مَذِرَة ، ثمّ تَبْلَى أعضاؤه ، وتنخر عظامه ، ويصير رميماً رفاتاً ، ويأكل الدود باقي أجزائه . فمن كان هذا حاله كيف يتجبّر ويتكبّر ؟!.

فلنبادر جميعاً إلى التّخلّق بأخلاق سيّد المرسلين محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، والاقتداء بسيرته ، فقد كان عليه الصّلاة والسّلام المثل الأعلى للتّواضع وللأخلاق الكريمة الفاضلة الّتي تنجّي صاحبها من عذاب النّار .

بعض الآثار في التّواضع :

وممّا جاء في ذلك ما أورده الغزالي في « الإحياء »[2] :

قال أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه : لا يحقّرنّ أحد أحداً من المسلمين ، فإنّ صغير المسلمين عند الله كبير . وقال رضي الله عنه أيضاً :

(١) سورة عبس ١٧/٨٠ ـ ٢٢ .

(٢) إحياء علوم الدّين ، ج٣/٣٤٠ ـ ٣٤١ .

وجدنا الكرم في التّقوى ، والغنى في اليقين ، والشّرف في التّواضع .

وتفاخرت قريش عند سلمان الفارسيّ رضي الله عنه يوماً فقال سلمان : لكنني خلقت من نطفة قذرة ، ثمّ أعود جيفة منتنة ، ثمّ آتي الميزان فإن ثقل فأنا كريم ، وإن خفّ فأنا لئيم .

وقال محمّد بن الحسن بن عليّ : ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر قطّ إلاّ نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قلّ أو كثر .

وقال الفُضيل وقد سُئل عن التّواضع ما هو ؟ فقال : أن تخضع للحقّ وتنقاد له ، ولو سمعته من صبي قبلته ، ولو سمعته من أجهل النّاس قبلته .

وقال ابن المبارك : رأس التّواضع أن تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدّنيا حتّى تعلمه أنّه ليس لك بدنياك عليه فضل ، وأن ترفع نفسك عمّن هو فوقك في الدّنيا حتّى تعلمه أنّه ليس له بدنياه عليك فضلٌ .

وقيل لعبد الملك بن مروان : أيّ الرّجال أفضل ؟ قال : من تواضع عن قدرة ، وزهد عن رغبة ، وترك النّصرة عن قوّة .

ودخل ابن السّمّاك على هارون الرّشيد فقال : يا أمير المؤمنين إنّ تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك ، فقال : ما أحسن ما قلت ! فقال : يا أمير المؤمنين إنّ امرأً آتاه الله جمالاً في خلقته ، وموضعاً في حسبه ، وبسط له في ذات يده ، فعفّ في جماله ، وواسى من ماله ، وتواضع في حسبه ، كتب في ديوان الله من خالص أولياء الله ، فدعا هارون بدواة وقرطاس وكتبه بيده .

وكان سليمان بن داود عليهما الصّلاة والسّلام إذا أصبح تصفّح وجوه الأغنياء والأشراف حتّى يجيء إلى المساكين فيقعد معهم ويقول : مسكين مع مساكين .

هذا الكتاب

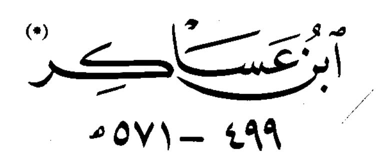
كتاب « مدح التّواضع وذمّ الكبر » مجلس من مجالس الإملاء الّتي كان يلقيها الحافظ ابن عساكر على تلامذته ، حيث ذكر طائفة من الأحاديث النّبويّة الشّريفة الّتي تتعلّق بالتّواضع والكبر .

وجدت هذا المخطوط ضمن فهارس العمريّة ، وفهارس المكتبة الظاهريّة تحت رقم (٣٧٧١) ضمن المجاميع رقم [٣٤] ، ويقع في عشرين ورقة (من الرّقم ٨٥ وحتّى ١٠٤ق) .

وقد كتب بخط جميل ، كتبه أحد تلامذته ، ولحظه العالم الجليل يوسف بن عبد الهادي (ابن المِبْرَد) المتوفى (٩٠٩هـ) .

وقمت بتخريج ما فيه من الأحاديث ، وعنيت بضبط بعض الكلمات والأعلام مع شرح ما رأيته محتاجاً إلى توضيح .

ولّما كانت نصوص الأحاديث الّتي ذكرها الحافظ ابن عساكر خالية من أي شرح للموضوع الّذي دارت حوله ، فقد قمت في مقدمة هذا الكتاب بإعداد بحث موجز عن التّواضع والكبر ممّا جاء في بعض سور القرآن العظيم ، وما جاء في بعض الآثار عن العلماء والصّالحين ، داعياً أن يوفّقني الله وإيّاكم إلى ما فيه صلاح نفوسنا ، والفوز بالجنّة والنّجاة من النّار إنّه على كلّ شيء قدير .



ابن عساكر (*)

٤٩٩ - ٥٧١هـ

هو الإمام العلاّمة ، الحافظ ، محدّث الشّام ، المؤرّخ الرّحّالة ، أبو القاسم ، عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، الدّمشقيّ الشّافعيّ ، الملقب بثقة الدّين ، المعروف بابن عساكر .

مولده وأسرته :

ولد بدمشق ، في أوائل شهر المحرَّم سنة تسع وتسعين وأربع مئة . أبوه الحسن بن هبة الله بن الحسين بن عبد الله الشّافعيّ ت (٥١٩هـ) ، كان شيخاً صالحاً صحب الفقيه نصراً المقدسي وسمع منه صحيح البخاري .

وكان أخوه الأكبر الصّائن هبة الله بن الحسن ت (٥٦٣هـ) فقيهاً ثقة ، مهتمّاً بعلوم القرآن والنّحو واللّغة .

أمّا أخوه الثّاني محمّد بن الحسن ، فقد كان قاضياً ، وقد نشر أولاده السِّتَّة علم الحديث ودرَّسوه .

(*) مصادر ترجمته :
معجم الأدباء : (٧٣/١٣) ، وفيات الأعيان : (٣٠٩/٣) ، سير أعلام النّبلاء : (٥٥٤/٢٠) ، تذكرة الحفّاظ : (١٣٢٨/٤) ، طبقات الشّافعيّة : (٢٧٣/٤) ، النّجوم الزّاهرة : (٧٧/٦) ، مفتاح السّعادة : (٢٤٤/١) ، هديّة العارفين : (٧٠١/٥) ، الأعلام : (٢٧٣/٤) ، معجم المؤلّفين : (٦٩/٧) ، مقدّمة تاريخ ابن عساكر للأستاذ صلاح الدّين المنجّد ، دائرة المعارف الإسلامية : (٢٣٧/١) .

وكانت أُمُّه من بيت القُرَشي ، وهو بيت عُرف بالعلم وكان منه قضاة دمشق مدّة طويلة ، فجدُّه لأُمّه يحيى بن عليّ بن عبد العزيز ت (٥٣٤هـ) كان عالماً بالنّحو والفقه والحديث وتولّى القضاء بدمشق مرّة .

وكان له خالان تولّيا قضاء دمشق .

الأوّل : أبو المعالي ، محمّد بن يحيى ت (٥٣٧هـ) .

والثّاني : أبو المكارم ، سلطان بن يحيى ت (٥٣٠هـ) .

نشأته وطلبه للعلم :

كان للبيئة الّتي نشأ فيها الحافظ ابن عساكر أَثرٌ كبير في اتجاهه نحو العلم ، فقد أقبل على التلقي وهو صغير ، فما يكاد يبلغ السّادسة من عمره حتّى نراه مقبلاً على موائد العلم والمعرفة ، يرعاه أبوه ويُسمعه الصّائن أخوه . ويمضي فيتردّد على كبار الشّيوخ يومئذ منهم : أبو القاسم النّسيب ، وقوّام بن زيد ، وسبيع بن قيراط ، وأبو طاهر الحنّـائي ، وينتفع بصحبة جدّه فيأخذ عنه النّحو والعربيّة ، حتّى إنّه لم يكتف بالسّماع والأخذ على شيوخ بلده ، بل استكتب شيوخ بغداد وخُراسان .

كان الحافظ ابن عساكر يتردّد على مسجد بني أميّة الّذي كان أعظم مركز للعلم بدمشق يومئذ ، ومن ثمّ المدرسة الأمينيّة الّتي كان يدرّس فيها : جمال الإسلام أبو الحسن السُّلمي ، والّتي كانت أوّل مدرسة للشّافعيّة بنيت بدمشق ، بناها أمين الدّولة كمشتكين سنة (٥١٤هـ) ، وثمّة مكان آخر كان ملتقى الشّافعيّة هو : الزّاوية الغزاليّة الّتي كان يدرِّس فيها الفقيه نصر المقدسي ، والسُّلمي ، والصّائن هبة الله ، فكان الحافظ يتردّد إليها ويستمع

فيها ، إضافة إلى دور الشّيوخ الّذين لا يستطيعون التردّد إلى المسجد أو المدرسة ، وظلّ كذلك حتّى كانت سنة تسع عشرة وخمس مئة حيث توفي والده وقد بلغ العشرين من عمره ، ليبدأ فيها أُولى رحلاته في طلب العلم .

رحلته في طلب الحديث وشيوخه :

يمَّم الحافظ شطر بغداد سنة عشرين وخمس مئة ، والّتي كانت ما تزال في أوّل القرن السّادس مركزاً علميّاً للحديث والفقه ، رغم زوال سلطانها السّياسي ، والّتي كان فيها الأجلاّء من العلماء ، حيث سمع الدّرس بالنّظاميّة مدّة مقامه بها ، ثمّ حجّ سنة إحدى وعشرين ، وسمع ممن لقي من العلماء بمكّة ؛ من بينهم عبد الله بن محمّد المصريّ الملقب بالغَزال ، وبالمدينة المنوّرة من بينهم عبد الخلاّق بن عبد الواسع الهرويّ ، ثمّ عاد بعد أن حدّث بمكّة .

أقام الحافظ في العراق خمسة أعوام يتنقل بين مدنه ويستمع إلى شيوخه ، فسمع أبا القاسم بن الحصين ، وأبا الحسن عليّ بن عبد الواحد الدّينوريّ ، وأبا العزّ بن كادش ، وأبا غالب بن البنَّاء ، وأبا عبد الله البارع ، وهبة الله بن أحمد بن الطَّبر ، وأحمد بن مُلوك الورّاق ، والقاضي أبا بكر وطبقتهم ببغداد .

وقد أعجب به البغداديّون وقالوا : قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم : الشّيخ يوسف الدّمشقيّ ، والصّائن أبو الحسين هبة الله بن الحسن ، وأخوه أبو القاسم .

وسمع بالكوفة من عمر بن إبراهيم الزّيديّ ، ثمّ عاد إلى دمشق سنة خمس وعشرين وخمس مئة ليأخذ فيها عن شيوخ آخرين ، وأقام إلى سنة تسع وعشرين وخمس مئة ؛ حيث رحل في هذه السّنة إلى خُراسان على طريق أذربيجان ، وأخذ عن أبي عبد الله الفَراويّ ، وأبي محمّد السَّيِّديّ ، وزاهر

الشّحاميّ ، وعبد المنعم بن القُشيريّ ، وفاطمة بنت زَعْبل ، وممن بطبقتهم بنيسابور . وبأصبهان من الحسين بن عبد الملك الخلاّل ، وغانم بن خالد ، وإسماعيل بن محمّد الحافظ . وبمرو من يوسف بن أيوب الهمذاني الزّاهد ، وبهراة من تميم بن أبي سعيد المؤدِّب .

وعمل الأربعين حديثاً البلدانيّة ، وعدد شيوخه في « معجمه » ألف وثلاث مئة شيخ وبضع وثمانون امرأة ، وحدَّث ببغداد والحجاز وأصبهان ونيسابور .

تلامذته :

سمع منه : مَعْمَر بن الفاخر ، والحافظ أبو العلاء العطّار ، والحافظ أبو سعيد السّمعانيّ ، وابنه القاسم بن عليّ ، والإمام أبو جعفر القرطبي ، والحافظ أبو المواهب بن صَصْرى ، وأخوه أبو القاسم بن صَصْرى ، وقاضي دمشق أبو القاسم بن الحرستاني ، والحافظ عبد القادر الرُّهاويّ ، والمفتي فخر الدّين عبد الرّحمن بن عساكر ، وأخواه زين الأمناء حسن ، وأبو نصر عبد الرّحيم ، وأخوهم تاج الأمناء أحمد ، وولده العزّ النّسّابة ، ويونس بن محمّد الفارقي ، وعبد الرّحمن بن نسيم ، والفقيه عبد القادر بن أبي عبد الله البغداديّ ، والقاضي أبو نصر بن الشّيرازي ، وعليّ بن حجاج البتاسيُّ ، وأبو عبد الله محمّد بن نصر القُرشيّ ، ومحمّد بن عبد الكريم بن عبد الهادي المُحتسب ، وفخر الدّين محمّد بن عبد الوهّاب بن الشِّيرجيِّ ، وأبو إسحاق إبراهيم وعبد العزيز ابنا أبي طاهر الخُشوعي ، وعبد الرّحمن بن شُعْلة البيت سوائي ، وخطّابُ بن عبد الكريم المِزِّي ، وعتيقُ بن أبي الفضل السَّلَماني ، وعمر بن عبد الوهّاب بن البَراذعي ، ومحمّد بن رومي السَّقْباني ، والرّشيد أحمد بن المَسْلمة ، وبهاء الدّين عليّ بن الجُمَّيْزي ، وخلق كثير غيرهم .

عودته وتفرغه للتدريس والتصنيف :

عاد الحافظ إلى دمشق سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ؛ حيث أنهى تطوافه ورحلاته ، وبدأ بالتحديث والجمع والتصنيف ، حيث تولّى التدريس بدار الحديث النّوريّة الّتي أنشأها السّلطان نور الدّين محمود بن زنكي ، والّذي كان له الأثر الكبير في حياة ابن عساكر العلميّة من ناحيتين :

الأولى : إتمام تاريخ مدينة دمشق الّذي تشوّق السّلطان لإنجازه .

والثانية : بناء المدرسة النّوريّة ، والّتي كانت أوّل مدرسة أنشئت لتعليم الحديث ؛ وقد عُهد للحافظ بالتدريس فيها ، وأصبحت مركزاً عظيماً لنشر الحديث الشّريف ، درَّس فيها بعده ابنه ، ثمّ بنو عساكر وتخرّج منها كبار العلماء .

وقد أعرض الحافظ عن المناصب ومغريات الدّنيا ، واحتقر المال وعَدَّه من توافه الحياة الّتي ترفَّع عنها ، ولهذا أخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، ووقف وقته كلّه على العلم ، فحظي بمكانة رفيعة للغاية بين أهل دمشق ، واحترمه النّاس جميعاً من عوام وأصحاب السّلطان .

أقوال العلماء فيه :

قال السّمعاني : أبو القاسم حافظ ثقة متقن ، ديِّن خيِّر ، حسن السّمت جمع بين معرفة المتن والإسناد ، وكان كثير العلم ، غزير الفضل ، صحيح القراءة متثبّتاً ، رحل وتعب وبالغ في الطلب وجمع ما لم يجمعه غيره ، وأربى على الأقران ، دخل نيسابور قبلي بشهر ، سمعت معجمه والمجالسة للدّينوريّ ، كان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق .

وقال الذّهبيّ : سمعت أبا الحسين عليّ بن محمّد الحافظ ، سمعت الحافظ أبا محمّد المنذريّ يقول : سألت شيخنا أبا الحسن عليّ بن المفضل الحافظ

عن أربعة تعاصروا : أيّهم أحفظ ؟ فقال مَنْ : قلت الحافظ ابن ناصر وابن عساكر ؟ فقال : ابن عساكر . فقلت : الحافظ أبو موسى المديني وابن عساكر ؟ قال : ابن عساكر . فقلت : الحافظ أبو طاهر السّلفي وابن عساكر ؟ فقال : السّلفي شيخنا . قلت : يعني أنّه ما أحبَّ أن يصرِّح بتفضيل ابن عساكر ، بل لوّح بتفضيل شيخه بأنّه شيخه .

وقال الحافظ عبد القادر : ما رأيت أحفظ من ابن عساكر .

وقال ابن النجَّار : أبو القاسم إمام المحدّثين في وقته ، انتهت إليه الرّياسة في الحفظ والإتقان ، والثّقة والمعرفة التامّة ، وبه ختم هذا الأمر .

وقال سعد الخير : ما رأيت في سن ابن عساكر مثله .

وقال القاسم بن عساكر : سمعت التّاج المسعوديّ يقول : سمعت أبا العلاء الهمذاني يقول لرجل استأذنه في الرّحلة قال : إن عرفت أحداً أفضل منّي فحينئذ آذن لك أن تسافر إليه ، إلاّ أن تسافر إلى ابن عساكر فإنّه حافظ كما يجب .

مصنفاته :

نافت تآليف ابن عساكر على أربعين مصنّفاً ، وأجلّها « تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها » ، وهو على نسق تاريخ بغداد ، أتى فيه بالعجائب ، ويعدُّ أوسع تاريخ كتب عن مدينة إسلاميّة ، وهو أوسع ما أُلّف عن دمشق وأكثره شمولاً ، يقع في ثمانين مجلّدة ، حيث عكف عدد كبير من العلماء عليه يقتبسون منه ويذيّلون عليه ويختصرونه .

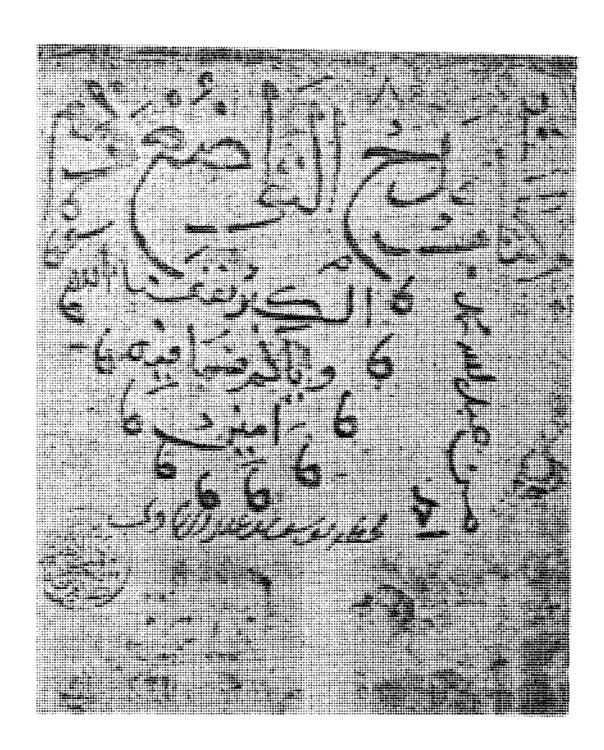
قال ابن خلكان في « الوفيات » عنه : قال لي شيخنا الحافظ العلاّمة زكيّ الدّين أبو محمّد عبد العظيم المنذريّ أدام الله به النّفع ، وقد جرى ذكر

هذا التـاريخ ، وأخرج لي منـه مجلّداً وطال الحديث في أمره واستعظـامه : ما أظنّ هذا الرّجل إلاّ عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشـرع في الجمع من ذلك الوقت ، وإلاّ فالعمر يقصر عن أن يجمع فيـه الإنســان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتّنبه . ولقد قال الحقّ ، ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ، ومتى يتّسع للإنسان الوقت حتّى يضع مثله ؟ ..

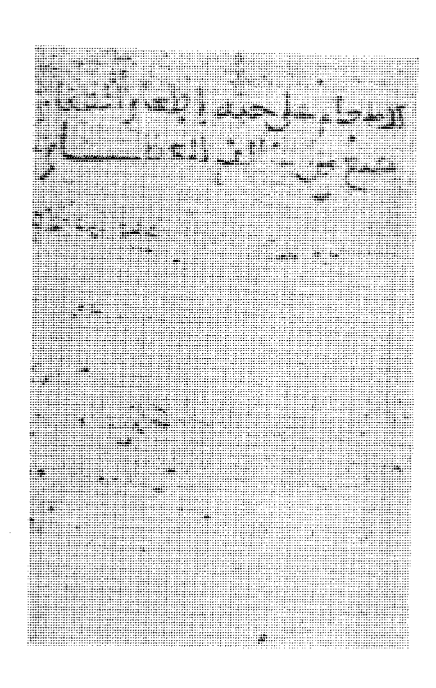
وله غـيره تـآليف كثـيرة منهـا : « الموافقـات » ، و« عوالي مالك » ، و« الذيل عليه » ، و« غرائب مالك » ، و« المعجم » و« مناقب الشبّان » ، و« فضل أصحاب الحديث » ، و« السّباعيّات » ، و« تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري » ، و« فضـل الجمعة » ، و« الأربعين الطّوال » ، و« المسلسلات » ، و« من وافقت كنيته كنية زوجته » ، و« أسماء صحابة المسند » ، و« فضائل العشرة » ، و« الإشراف على معرفة الأطراف » ، ... إلى غير ذلك من المجالس والإملاءات الّتي بلغت أربع مئة مجلس وثمانية .

وفاته :

توفي بدمشق ، في الحادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمس مئـة هجرية ، وصـلّى عليـه الإمام الفقيـه قطب الدّين مسعود بن محمّد النّيسـابوريّ ت (٥٧٨هـ) ، وحضره السّلطان صـلاح الدّين الأيوبيّ ، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصّغير بدمشق .



راموز صفحة العنوان



راموز الصَّفحة الأخيرة للكتاب

راموز الصَّفحة الأولى للكتاب



[٨٦/أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمَّد وآله وسلَّم

١ ـ أخبرنا الشَّيخُ الإمامُ الحافظُ أبو القاسم عليُّ بن الحسنِ بنُ هبةِ الله الشَّافعيُّ رضي الله عنه قراءةً عليه ، وأنا أسمعُ في شهر ربيعٍ الآخر ، سنة خمسين وخمس مئة ، قال : أخبرنا الشَّيخُ أبو محمَّد هبةُ الله بنُ سَهلٍ بن عُمر الفقيه بِنَيْسابور ، قال : أخبرنا أبو عثمان سعيدُ بن محمّد بن أحمد العَدل ، أخبرنا أبو عَمْرو محمَّد بن أحمد بن حَمدان المُقرىء ، أخبرني عبد الله بن محمّد السِّمْناني[١] ، حدَّثنا محمَّد بن بشَّار ، حدَّثنا أبو داود [الطَّيالسيِّ] ، حدَّثنا شُعْبة [بن الحجّاج] ، عن أَبان بن تَغْلب ، عن فُضَيْل [بن عمرو] ، عن إبراهيم [النّخعيّ] ، عن عَلْقَمة [بن قيس] ، عن عبد الله [بن مسعود رضي الله عنه] عن النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ [وآله] وسلَّم قال :

« لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ »[٢] .

---

(١) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٢/١٤١ : السِّمْنَاني ـ بكسر السّين المهملة وسكون الميم وفتح النّون ـ نسبة إلى سِمْنان ؛ مدينة من مدن قومس بين الدّامغان وخوار الرّيّ ، وإلى قرية من قرى نسا اسمها سِمْنان ولها نهر كبير .

(٢) أخرجه مسلم ١٤٩ في الإيمان ، باب : تحريم الكبر وبيانه . والتّرمذيّ ١٩٩٩ في البرّ والصّلة ، باب : ما جاء في الكبر .

أخرجه مسلم في « صحيحه » ، عن محمَّد بن بَشّار . هذا وقد رواه الأَعْمش عن إبْراهيم[1] .

٢ – أخبرنا الشّيوخُ : أبو عبد الله محمَّد بن الفَضلِ بن أحمد ، وأبو محمَّد هِبةُ الله بن سَهل/الفقيهان ، وأبو القاسم زاهِر بن طاهر بن محمَّد ، النَّيسابوريُّون . قالوا : أخبرنا أبو سعد محمَّد بن عبد الرَّحمنِ بن محمَّد الجَنْزَروذِيُّ[2] ، أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن إسحاق الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغويُّ ببغداد ، أخبرنا سُوَيْد بن سعيد ، حدَّثنا عليُّ بن مُسْهِر ، عن الأَعْمش [سليمان بن مهران] ، عن إبراهيم [النّخعيّ] ، عن عَلْقمة [بن قيس] ، عن عبد اللهِ [بن مسعود رضي الله عنه] قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم : [٨٦/ب]

« لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ ، ولا يَدْخُلُ النّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةِ خَرْدلٍ مِنْ إيمانٍ » .

وهذا صحيح أيضاً ، أخرجه مسلم عن سُوَيد [بن سعيد][3] .

---

(١) أخرجه مسلم ١٤٨ في الإيمان ، باب : تحريم الكبر وبيانه .

(٢) قال ابن الأثير في « اللّباب » ج٣/١١٣ : الكَنْجرَوذيّ – نسبة إلى جنزروذ ، وهي قرية من قرى نيسابور . والشّيخ محمّد بن عبد الرّحمن إمام أديب ، مسند خُراسان ، انتهى إليه علوّ الإسناد ، توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة .

(٣) أخرجه مسلم ١٤٨ في الإيمان ، باب : تحريم الكبر وبيانه . والتّرمذيّ ١٩٩٨ في البر =

٣ - أخبرنا الشَّيخُ أبو غالب أحمد بن الحَسنِ بن أحمد بن البنّاء ، أخبرنا الشَّريف أبو الغنائم عبدُ الصَّمد بن عليّ بن محمَّد المَأمونيّ ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن عمر بن أحمد الدّارَقُطْنيُّ الحافظ ، حدَّثنا أبو محمَّد يحيى بن محمَّد بن صاعد ، وقُرِىء على أبي بكر أحمد بن القاسم بن نَصر النَّيسابوريِّ وأنا أسمع ، قالا : حدَّثنا أحمد بن مَنِيع ، حدَّثنا مَروان بن شُجاع/حدَّثنا إبراهيمُ بن أبي عَبْلة ، عن أبي سَلمة بن عبد الرَّحمن ، قال : التقى عبد الله بن عَمْرو [بن العاص] ، وابن عُمَرَ على المَرْوَةِ ، فنزلا يتحدَّثان ، ثُمَّ مضى عبد الله بن عَمْرو وقعد ابن عُمَرَ يبكي ، فقيل له : ما يُبكيكَ يا أبا عبد الرَّحمنِ ؟ فقال : هذا - يعني عبد الله بن عُمَر - وزعَم أنَّه سَمع رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم يقول : [٨٧/أ]

« مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ [مِنْ] خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ أَكَبَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في النّارِ عَلى وَجْهِهِ » .

قال الدّارقُطْنيُّ : غريب تفرَّد به مروان بن شُجاع الجَزري[1] .

٤ - أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمَّد بن عبد الملك بن عبد القاهر الأَسَدي ببغداد ، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن عثمان بن الفَضْل بن جَعفَر

= والصّلة ، باب : ما جاء في الكبر . وأبو داود ٤٠٩١ في اللّباس ، باب : ما جاء في الكبر . وابن ماجة ٥٩ في المقدّمة ، باب : في الإيمان . وأحمد في « المسند » ، ج١/٤١٢ - ٤١٦ . وابن أبي شيبة ٦٦٣١ في الأدب ، باب : ما ذكر في الكبر .

(١) أخرجه أحمد في « مسنده » ، ج٢/٢١٥ . وقال الهيثمي في « المجمع » ، ج١/٩٨ : رواه أحمد والطبرانيّ في « الكبير » ، ورجاله رجال الصّحيح .

المَخْبَزي[1] ، أخبرنا أبو القاسم عُبيد الله بن محمَّد بن إسحاق بن حَبابَة ، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن إبراهيم بن نَيْرُوز الأنصاري/ ، حدَّثنا محمَّد بن المثنّى ، حدَّثنا أبو عبيدة العُصْفُري[2] إسماعيلُ بن سِنان ، أخبرنا عِكْرمة بن عمّار اليماميّ ، حدَّثني محمَّد بن القاسم قال : زعم عبد الله بن حَنظلة قال : مرَّ عبد الله بن سلام في السُّوق وعلى رأسه حزمةٌ من حطبٍ فقالَ له ناسٌ : ما يحملكُ على هذا وقد أغناكَ الله عنه ؟ قال : إنّي أردت أن أدافعَ الكِبْرَ ، وذلك أنّي سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم يقول : [٨٧/ب]

« لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ »[3] .

عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر ، أنصاريٌّ له صُحبة ، والحديثُ يتفرَّد به أبو عبيدة العُصْفُري .

٥ ـ أخبرنا الشَّيخُ أبو القاسم هِبةُ الله بن محمَّد بن عبد الواحِد الكاتب ، أخبرنا القاضي أبو القاسِم عليُّ بن المُحَسِّن بن عليّ التَّنُوخيُّ ، حدَّثنا أبو حفص عُمر بن محمَّد بن عليّ النّاقِد ، حدَّثنا محمَّد بن صالح بن ذَرِيح قراءةً ، حدَّثنا جَعفر بن حَميد ، حدَّثنا أبو الأَحوص ،/عن [٨٨/أ]

(١) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٣/١٧٧ : المَخْبزي ـ بفتح الميم وسكون الخاء ـ نسبة إلى المخبز وهو موضع يخبز فيه .

(٢) في الأصل : الجعفري ، والصّواب ما أُثبت . ذكر ذلك ابن حبّان في « الثّقات » ، ج٦/٣٩ ، والبخاري في « التاريخ الكبير » ، ٣٥٨/١/١ .

(٣) أخرجه البيهقي في « الشّعب » ، (٨١٩٩) بنحوه . وفيه : عكرمة بن عمّار اليماميّ ، قال الذّهبيّ في « ميزان الاعتدال » ، ج٣/٩٠ : قال أحمد : ضعيف الحديث . وقال أبو حاتم : صدوق ، ربما يَهِمْ .

عطـاء [بن السّــائب] ، عن السّـــائب [بن زيد] ، عن الأَغرِّ أبي مُسـلم ، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم :

« يَقولُ اللهُ تَعَالى : الكِبْرِياءُ رِدائي ، وَالْعَظَمَةُ إزاري ، فَمَنْ نازَعَنِي واحِداً مِنْهُما أَلْقَيتُهُ في النّارِ » .

أخرجه مسلم ، عن أحمد بن يوسف الأَزْدِي ، عن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق السَّبيعي ، عن الأغرِّ أبي مُسلم ، عن أبي هريرة وأبي سعيد الخُدْري [رضي الله عنهما][1] .

٦ ـ أخـبرنـا الشَّيخُ أبو عبـد الله الحســين بن عبد الملكِ بن الحســين النَّحويُّ ، أخبرنا أبو القـاسـم إبراهيمُ بن منصور السُّـلَميُّ ، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن إبراهيم بن المُقرىء ، أخبرنا أبو يَعلى المَوْصِـلِيُّ ، حدَّثنــا هـارون بن معروف ، أخبرنا أبو عبد الرَّحمن [عبد الله بن يزيد] المُقـرىء ، حدَّثنــا حَيـوة ـ يعـني : ابن شُـرَيْح ـ، حدَّثني أبو هـانىء [حميد بن هانىء] ، أنَّ أبا عليّ عَمْرو بن مالك الجَنْبي

---

(١) أخرجه مسلم ٢٦٢٠ في البر والصّلة والآداب ، باب : تحريم الكبر بنحوه وسند آخر . وأبو داود ٤٠٩٠ في اللّباس ، باب : ما جاء في الكبر . وابن ماجة ٤١٧٤ في الزّهد ، باب : البراءة من الكبر والتّواضع .

قال الخطّابيّ : إنّ الكبرياء والعظمة صفتان لله سبحانه اختص بهما لا يشركه أحد فيهمـا ، ولا ينبغي لمخلوق أن يتعـاطاهما ، لأنّ صفة المخلوق التّواضع والتّذلّل ، وضرب الرّداء والإزار مثلاً في ذلك . يقول : كما لا يَشْرَكُ الإنسانَ في ردائه وإزاره أحد ، فكذلك لا يشركني في الكبرياء والعظمة مخلوق ، والله أعلم .

حدَّثه ، عن فَضالة بن عُبيد [رضي الله عنه] ، عن رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم قال :

[٨٨/ب] « ثَلاثَةٌ لاَ يُسْأَلُ عَنْهُمْ : رَجُلٌ/فارَقَ الْجماعَةَ وَعَصى إمامَهُ وَماتَ عاصِياً ، وأَمَةٌ أَوْ عَبْدٌ أَبَق[١] مِنْ سَيِّدِهِ فَماتَ ، وامْرأَةٌ غابَ زَوْجُها وَقَدْ كَفاها مُؤُونَةَ الدُّنْيا فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ فَلا يُسْأَلُ عَنْهُمْ .

وَثلاثَةٌ لا يُسْأَلُ عَنْهُمْ : رَجُلٌ يُنازِعُ اللهَ إزارَهُ ، وَرَجُلٌ يُنازِعُ اللهَ رِداءَهُ ، فَإنَّ رِداءَهُ الكِبْرُ ، وإزارَهُ العِزَّةُ ، وَرَجُلٌ في شَكٍّ مِنَ اللهِ والقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ » .

هذا حديث حسن غريب تفرَّد به أبو هانىء حَميد بن هانِىء الخَوْلاني المِصْري ، ورجال إسناده ثقات[٢] .

٧ ـ أخبرنا أبو القاسم هِبةُ الله بن محمَّد بن الحُصين ، أخبرنا أبو عليّ الحسنُ بن علِيّ بن محمَّد الواعظُ ، أخبرنا أحمدُ بن جعفر بن حَمدان ، حدَّثنا عبد الله بن أحمد ، حدَّثني أبي [أحمد بن حنبل] ،

---

(١) قال ابن الأثير في « النّهاية » ج١/١٥ : أَبَقَ العبد يَأْبَقُ ويأبِقُ إباقاً إذا هرب .

(٢) أخرجه أحمد في « مسنده » ، ج٦/١٩ بنحوه . والبيهقي في « شعب الإيمان » ، ٧٧٩٧ .

وأبو هانئ حميد بن هانىء الخولانيّ المصري . قال ابن حجر : قال أبو حاتم : صالح . وقال النّسائي : ليس به بأس . وقال الدّارقطنيّ : لا بأس به ثقة . وقال ابن عبد البرّ : هو عندهم صالح الحديث لا بأس به . وذكره ابن حبّان في « الثّقات » من التّابعين . [تهذيب التّهذيب : ج١/٤٥] .

حدَّثنا عبد الله بن محمَّد بن أبي شيبة ، وسمعته أنا من عبد الله ، حدَّثنا محمَّد بن فُضيل ، عن عَطاء بن السّائب ، عن أبي عبد الرَّحمن ، عن عبد الله [بن مسعود رضي الله عنه] أنَّ النَّبيَّ/صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم كان يقول : [٨٩/أ]

« اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطانِ . مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ ، قالَ : فَهَمْزُهُ المُوْتَةُ[١] وَنَفْثُهُ الشِّعْرُ[٢] ، وَنَفْخُهُ الكِبْرُ » .

اسم أبي عبد الرَّحمن : عبدُ الله بن حَبيب السُّلَميُّ[٣] .

٨ ــ أخبرنا الشُّيوخُ : أبو نصر أحمدُ بن عبد الله بن رِضْوانَ ، وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البنّاء ، وأبو عليٍّ الحَسَن بن المظفَّر بن الحَسَن السِّبْط ، قالوا : أخبرنا أبو محمَّد الحَسَنُ بن عليٍّ بن محمَّد الجَوْهَري ،

---

(١) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج٥/٢٧٣ : الهَمْزُ : النَّخسُ والغَمْزُ ، وكلّ شيء دَفَعْته فقد هَمَزْتَه . والمُوتَة : الجنون . والهمز أيضاً : الغيبة والوقيعة في النّاس وذكر عيوبهم . وقد هَمَزَ يَهْمِزُ فهو هَمّاز ، وهُمَزَة للمبالغة .

(٢) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج٥/٨٨ : النَّفْثُ بالفم : وهو شبيه بالنَّفْخ ، وجاء تفسيره في الحديث أنّه الشِّعر لأنّه ينفث من الفم .

(٣) أخرجه أحمد في « مسنده » ، ج١/٤٠٤ . وابن ماجة ٨٠٨ في إقامة الصّلاة ، باب : الاستعاذة في الصّلاة . والبيهقي في « السّنن الكبرى » ، ج٢/٣٦ . وابن أبي شيبة في « المصنّف » ، ج١٠/١٨٥ . والطّبرانيّ في « الدّعاء » ، ١٣٨١ .

وعبد الله بن حبيب السُّلميّ ، قال ابن حجر في « التّهذيب » ، ج٥/١٦١ : قال العجلي : كوفي تابعي ثقة . وقال أبو داود : كان أعمى . وقال النّسائي : ثقة .

أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن جعفر بن مالِك القَطِيْعيّ[1] ، حدَّثنا محمَّد بن يُونس القُرَشي ، حدَّثنا سعيدُ بن سَلاَّم العطّار ، حدَّثنا سُفيان الثَّوري ، عن الأعمش [سليمان بن مهران] ، عن إبراهيم [النّخعيّ] ، عن عابِس بن رَبيعة ، قال : قال عُمَرُ بن الخطّاب رضي الله عنه وهو على المنبر : يا أيُّها النّاسُ تَواضَعُوا فإنّي سَمِعْتُ رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم يقول :

[٨٩/ب]

« مَنْ تَواضَعَ للهِ رَفَعَهُ اللهُ فَهُوَ/في نَفْسِهِ صَغيرٌ وَفي أَنْفُسِ النّاسِ عظيمٌ ، وَمَنْ تَكبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ فَهُوَ في أَعْيُنِ النّاسِ صَغيرٌ وفي نَفْسِهِ كَبيرٌ حَتّى لَهُوَ أَهْوَنُ عَليهم مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزيرٍ »[2] .

٩ ـ أخبرنا الشَّيخان أبو عبد الله محمَّد بن الفَضْل الصّاعدي ، وأبو القاسم زاهرُ بن طاهر الشَّحّاميُّ النَّيسابوريُّ ، قالا : أخبرنا

(١) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٤٨/٣ : القطيعي ـ بفتح القاف وكسر الطّاء ـ هذه النّسبة إلى القطيعة ، وهو اسم لعدة محال ببغداد .

(٢) أخرجه القضاعي في « مسند الشّهاب » ، ٣٣٥ . والخطيب في « تاريخ بغداد » ، ج١١٠/٢ . وأبو نعيم في « الحلية » ، ج١٢٩/٧ وقال : غريب من حديث الثّوري ، تفرّد به سعيد بن سلاّم .

وقال الغماري في « فتح الوهّاب » ، ج٣٠٨/١ : محمّد بن يونس هو الكديمي أحد الكذّابين المشهورين ، وشيخه سعيد . قال أحمد : كذّاب . وقال البخاري : يذكر بوضع الحديث .

وعابس بن ربيعة النّخعيّ الكوفي . قال ابن حجر في « التّهذيب » ، ج٣٤/٥ : قال الآجري عن أبي داود : جاهلي سمع من عمر . وقال النّسائي : ثقة . وقال ابن سعد : هو من مذحج وكان ثقة ، وله أحاديث يسيرة . وذكره ابن حبّان في « الثّقات » .

أبو عثمان سعيدُ بن محمَّد بن أحمد البَحِيري[1] ، أخبرنا زاهِر بن أحمد السَّــرْخَســي[2] بما حدَّثنــا محمَّد بن إبراهيم بن نَيْروز الأَنْمـاطي[3] ، حدَّثنـا محمَّد بن عَمْرو بن نافع بالفسطاط ، حدَّثنا عليُّ بن الحَسن السّـامي ، حدَّثنا خُلَيْد بن دَعْلَج ، عن قتادة [بن دعامة] ، عن أنس [بن مالك رضي الله عنه] ، قال : قال النَّبيُّ صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم :

« ما مِنْ آدَميٍّ إلاَّ في رَأْسِهِ حَكَمَةٌ[4] مُوَكَّلٌ بِها مَلَكٌ فَإِنْ تَواضَعَ رَحِمَـهُ اللهُ ، وَإِنْ ارتَفَعَ قَمعَهُ اللهُ . قال : وَالكِبْرياءُ رِداءُ اللهِ فَمَنْ نازَعَ اللهَ قَمَعَهُ » .

هـذا حـديث/حسـن غريب تفـرّد بـه عليّ بن الحسـن ، عن خُلَيْد بن دَعْلَج[5] . [٩٠/أ]

---

(١) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج١/١٢٤ : البَحِيري – بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة – نسبة إلى بَحير ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه .

(٢) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٢/١١٢ : السَّرْخَسي : نسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خُراسان يقال لها : سُرخس ، وسَرخَس ، وهو اسم رجل من الذُّعّار في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعَمَره وأتمّ بناءه ومدينته ذو القرنين ، واشتهر بالنّسبة إليها كثير من العلماء .

(٣) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج١/٩١ : الأَنماطي – بفتح الألف وسكون النّون – نسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش الّتي تبسط .

(٤) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج١/٤٢٠ : الحَكَمَةُ : حديدة في اللّجام تكون على أنف الفرس وحنكه ، تمنعه من مخالفة راكبه . ولّما كانت الحَكَمَةُ تأخذ بفم الدّابة وكان الحنك متصلاً بالرّأس جعلها تمنع من في رأسه ، كما تمنع الحَكَمَةُ الدّابة .

(٥) ذكره المتقي الهنـدي في « كنز العمـال » ، برقم (٥٧٤٢) وعزاه إلى ابن صَصْرى في =

وقد روي عن أنس من وجه آخر[1] .

١٠ - أخبرنا أبو الفرج سعيدُ بن أبي الرَّجاء بن أبي مَنصور بأَصْبهان ، أخبرنا أبو الفتح منصورُ بن الحُسَين بن عليّ الكاتب ، وأبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد الثَّقفيُّ ، قالا : أخبرنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن المُقْرئ ، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجاء النَّسائيّ صاحبُ المُزَنيِّ بمكّة ، حدّثنا الزُّبَيرُ بن بَكّار ، حدّثنا أبو ضَمْرَة - يعني : أنسَ بن عِيَاض اللَّيثيّ - حدّثنا عبيد الله بن عُمر ، عن وافِد بن سَلامة ، عن الرَّقاشي يزيد ، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] ، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال :

« ما مِنْ عَبْدٍ إلاّ في رَأْسِهِ حَكَمَةٌ بيَدِ مَلَكٍ ، فَإنْ تَواضَعَ رُفِعَ بِها وقالَ : اِرتَفعْ رَفعَكَ اللهُ ، وَإنْ رَفَعَ نَفْسَهُ جَبَذَهُ إلى الأَرْضِ وَقالَ : اِخْفِضْ خَفَضَكَ اللهُ »[2] .

[٩٠/ب] وافد هذا بالفاء/وكذلك وافِد بن مُوسى ، والباقون بالقاف .

= « أماليه » ، عن أنس . وعليّ بن الحسن السّامي ، قال الذّهبيّ في « ميزان الاعتدال » ، ج١١٩/٣ : هو في عداد المتروكين . وقال ابن حبّان : لا يحلّ كتب حديثه إلاّ على جهة التّعجّب .

وخليد بن دعلج ، قال الذّهبيّ في « ميزان الاعتدال » ، ج٦٣٣/١ : بصري نزل القدس ، ضعّفه أحمد ويحيى . وقال النّسائي : ليس بثقة . وقال أبو حاتم : صالح ليس بالمتين . وقال ابن حبّان : كان كثير الخطأ .

(١) انظر الحديث الّذي يليه .

(٢) أخرجه الدّيلميّ في « الفردوس » ، برقم (٦١٢٠) .

١١ ـ أخبرنا الشّيخُ أبو القاسم إسماعيلُ بن أحمد السَّمَرْقنديُّ ، أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد البزّاز ، أخبرنا أبو سعد إسماعيلُ بن أحمد بن إبراهيم الجُرجاني ، أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد الدِّينَوَري بمكّة ، حدّثنا أبو جَعفر محمّد بن عبد العزيز بن المبارك الدِّينَوَري ، أخبرنا أبو نُعَيْم الفضلُ بن دُكَين ، حدّثنا سُفيان بن سعيد الثَّوري ، حدّثنا جَعفرُ بن محمّد الصادق ، عن أبيه [محمّد بن عليّ] عن جدِّه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :

« يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجلَّ إنَّما أَتَقَبَّلُ الصّلاةَ مِمَّنْ تَواضَعَ لِعَظَمَتي وَلَمْ يَتَكَبَّرْ عَلَى خَلْقي ، وَقَطَعَ نَهارَهُ بِذِكْري ، وَلَمْ يَكُنْ مُصِرّاً عَلَى خَطيئَتِهِ . يُطْعِمُ الجائعَ وَيُؤْوِي الغَريبَ ، وَيَرْحَمُ الصَّغيرَ ، ويُوَقِّرُ الكَبيرَ ، فَذاكَ الّذي يَسْأَلُني فَأُعْطِيَهُ ، وَيَدْعُوني/فَأَستَجيبَ لَهُ ، وَيَتَضَرَّعُ إليَّ [٩١/أ] فَأَرْحَمَهُ ، فَمَثَلُهُ عِنْدي كَمَثَلِ الفِرْدَوسِ في الجِنانِ لا يَتَسَنّى ثِمارُها[١] وَلاَ يَتَغَيَّرُ حالُها » .

قال الدّارَقُطْني : غريب من حديث الثَّوري تفرَّد به الدِّينَوري عن أبي نُعَيم[٢] .

---

(١) قال ابن منظور في « لسان العرب » ، ج١٣/٥٠٢ : لم يَتَسنَّه لم تغيره السّنون .

(٢) ذكره المدني في « الإتحافات السّنيّة » ، برقم (٨٥) وقال : أخرجه الدّارقطنيّ في « الأفراد » عن عليّ . والمتقي الهندي في « كنز العمال » ، برقم (٤٣٥٧٣) . =

١٢ - أخبرنا الشّيخُ أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنّاء، أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن حَسْنونَ النَّرْسيُّ[١]، حدّثنا أبو بكر محمّد بن إسماعيل الورّاق، أملانا أبو بكر محمّد بن محمّد بن سليمان، أملانا أبو ثور هاشِم بن ناجية مَولى عُثْمان بن عفّان، حدّثنا عَطاءُ بن مُسلم، عن محمّد بن عَمْرو، عن أبي سلمة [بن عبد الرّحمن بن عوف]، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]، عن النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال:

« يُجاءُ يَوْمَ القيامَةِ بِالجَبّارينَ وَالمُتَكَبِّرينَ في صُورَةِ الذَّرِّ[٢] يَتَواطَؤُهُمْ النّاسُ لِهَوانِهِمْ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتّى يَقْضِيَ بينَ النّاسِ، ثُمَّ يُذْهَبُ بِهِمْ إلى نارِ الأَنْيارِ » قالوا/يا رَسُولَ اللهِ: وَما نارُ الأَنْيارِ[٣]؟ قال: « عُصارَةُ أَهْلِ النّارِ ».

[٩١/ب]

تفرَّد به عَطاءُ بن مُسلم الحلبيُّ، عن محمّد بن عَمْرو بن

= ومحمّد بن عبد العزيز الدّينوريّ، قال ابن حجر في « لسان الميزان »، ج٥/٢٦٠: منكر الحديث، ضعيف. ذكره ابن عدي وذكر له مناكير عن موسى بن إسماعيل ومعاذ بن أسد وطبقتهما، وقال: ليس بثقة يأتي ببلايا.

(١) قال ابن الأثير في « اللّباب »، ج٣/٣٠٥: النّرْسي - بفتح النّون وسكون الرّاء - نسبة إلى نَرْس، وهو نهر من أنهار الكوفة عليه عدّة قرى، ينسب إليه جماعة من مشاهير العلماء والمحدّثين.

(٢) قال ابن الأثير في « النّهاية »، ج٢/١٥٧: الذَّرُّ: النمل الأحمر الصّغير، واحدتها ذَرَّة.

(٣) قال ابن الأثير في « النّهاية »، ج٥/١٢٦: نار الأنيار: يحتمل أن يكون معناه نار النّيران، فجمع النّار على أنيار، وأصلها: أنوار، لأنّها من الواو، كما جاء في ريح وعيد: أرياح وأعياد.

عَلقمة ، عن أبي سلمة بن عبد الرّحمن بن عوف[1] .

وقد روي عن النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم معناه من وجه آخر[2] .

١٣ - أخبرنا الشّيخُ أبو القاسِم إسماعيلُ بن محمّد بن الفَضْلِ الحافظ بأَصْبهان ، أخبرنا عبد الوهّاب بن محمّد بن إسحاق ، أخبرنا والدي [محمّد بن إسحاق] ، أخبرنا أبو عليّ الحَسن بن محمّد بن النَّضْر ، حدّثنا إسماعيلُ بن يَزيد القطّان ، حدّثنا سُفيان بن عُيَيْنَة ، عن داود بن شابور ، ومحمّد بن عَجلان ، قال سُفيان : وأخبرنا الحديثَ محمّد بن عجلان ، أحفظُ عن عَمرو بن شُعيب ، عن أبيه [محمّد بن عبد الله] ، عن جدّه عبد الله بن عَمْرو قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :

« يُحْشَرُ المُتكَبِّرونَ يَوْمَ القِيامَةِ أَمْثالَ الذَّرِّ في صُورَةِ النّاسِ يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيءٍ مِنَ الصّغارِ ، يُقادُونَ إلى سِجنٍ في النّارِ يُقالُ لَهُ بُولَس[3] تَعْلُوهُمْ/نارُ الأَنْيارِ يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ [٩٢/أ]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في « الزّهد » ، ٣٠ . والسّيوطيّ في « الدُّرّ المنثور » ، ج٥/٣٣٣ . وفي « البدور السّافرة » ، ص٦٥ .

وعطاء بن مسلم الحلبي ، قال الذّهبيّ في « ميزان الاعتدال » ، ج٣/٧٦ قال أبو حاتم : كان شيخاً صالحاً وكان قد دفن كتبه ، فلا يثبت حديثه . وقال أبو زرعة : كان يَهِم . وقال أبو داود : ضعيف .

(٢) انظر الحديث الّذي يليه .

(٣) أثبت الزّبيدي في « تاج العروس » ، ج١٥/٤٦٤ مادة بَلَس ، ما قاله ابن الأثير في=

الخَبالِ عُصارَةُ أَهْلِ النّارِ » .

وهذا حديث غريب[1] .

١٤ ـ أخبرنا الشّيخان الحافظ أبو البركات عبد الوهّاب بن المُبارك بن أحمد بن الحسن بن البُنْدار ، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر ببغداد ، قالا : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن النَّقُّور ، أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرّحمن بن العبّاس ، أخبرنا أبو حامد محمّد بن هارون بن عبد الله الحضرمي ، حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدّثنا يونس بن القاسم الحنفي ، حدّثنا عكرمة بن خالد المخزومي قال : أتيت ابنَ عُمَرَ فقلت يا أبا عبد الرّحمن إنَّ بني المغيرةِ قومٌ فيهم تلكَ النَّخْوَةُ فسمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول فيها شيئاً ، قال : فضحك ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم يقول :

[٩٢/ب] « ما مِنْ رَجُلٍ يَتَعَظَّمُ في نَفْسِهِ وَيَخْتالُ في مِشْيَتِهِ/إلاَّ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ » .

هذا حديث حسن غريب[2] .

= « النّهاية » ، ج١/١٦٤ : بُولَس ـ بضم الباء وفتح اللام ـ سجن في جهنم ، هكذا جاء في الحديث مسمّىً .

(١) أخرجه أحمد في « المسند » ، ج٢/١٧٨ . والترمذيّ في « الجامع الصّحيح » ، برقم (٢٤٩٤) ، في صفة القيامة والرّقائق والورع ، باب : المتكبرون يوم القيامة أمثال الذّرّ ، وقال : حديث حسن . والبخاري في « الأدب المفرد » ، ج٢/١٨ . والحميدي في « مسنده » ، برقم (٥٩٨) .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ، ج١/٦٠ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط =

١٥ - أخبرنا الشّيخان أبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم المُحْتَسِب ، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عُمر ، قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمّد بن الخلاّل ، أخبرنا أبو محمّد الحسن بن الحسين النُّوْبَخْتي(١) ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مُبَشِّر ، حدّثنا أحمد بن سهل أبو جعفر المعروف بأبي در ، حدّثنا نعيم بن مُورّع العنبري ، حدّثنا هشام بن عروة ، عن أبيه [عروة بن الزّبير بن العوّام] عن عائشة [بنت أبي بكر رضي الله عنهما] قالت :

أُتي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بِقَدَحٍ فيه لَبَنٌ وَعَسَلٌ فقال :

« شُرْبَتانِ في شُربَةٍ ، وَإِداmانِ في قَدَحٍ لا حاجَةَ لي فِيهِ ، أَما إِنِّي لاَ أَزْعُمُ أَنَّهُ حَرامٌ وَلٰكنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْأَلَني اللهُ عَنْ فُضُولِ الدُّنْيا يَوْمَ القِيامَةِ ، أَتَواضَعُ لِلّٰهِ ، فَمَنْ تَواضَعَ لِلّٰهِ رَفَعَهُ اللهُ ، وَمَنْ تَكَبَّر/وَضَعَهُ اللهُ ، وَمَنْ اسْتَغْنى أَغْناهُ اللهُ ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللهِ أَحَبَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ » . [٩٣/أ]

= الشّيخين ولم يخرّجاه ، وقال الذّهبيّ : على شرط مسلم . والبيهقي في « شعب الإيمان » ، برقم (٨١٦٧) بنحوه .

(١) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٣/٣٢٨ : النُّوبختي - بضم النّون أو فتحها وسكون الواو وفتح الباء - نسبة إلى نُوبَخْت ، وهو اسم لجدّ أبي محمّد الحسن بن الحسين بن عليّ بن العبّاس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت ، الكاتب النّوبختي البغدادي ، كان معتزليّاً ، إلاّ أنّه كان صدوقاً صحيح السماع . توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وأربع مائة .

هذا حديث غريب تفرّد به نعيم هذا[1] .

١٦ ـ أخبرنا الشّيخُ الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمّد التَّيميُّ ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد النِّعالي ببغداد ، أخبرنا أبو الحسين [عليّ بن محمّد بن عبد الله] بن بِشران ، حدّثنا محمّد بن عمرو بن البخْتري ، حدّثنا محمّد بن عبد الملك الدَّقِيقِيُّ ، حدّثنا يزيد بن هارون ، حدّثنا سالم يعني : ابنَ عبيد ، عن أبي عبد الله ، عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى ، أنّه سمع ابن عبّاس [رضي الله عنهما] يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :

« ما عَلَى الأَرْضِ مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ وَفي قَلْبِهِ مِنَ الكِبْرِ مِثْقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ إلاَّ جَعَلَهُ اللهُ في النّارِ » .

فَلَمّا سَمِعَ ذٰلِكَ عَبْدُ اللهِ بنُ قَيسٍ الأَنصارِيُّ بَكَى ، فقال رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :

« يَا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيسٍ لِمَ تَبْكِي ؟ »

قال : من كَلِمَتِكَ يا رسول اللهِ ، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :/ [٩٣/ب]

---

(١) أخرجه الهيثمي في « المجمع » ، ج١٠/٣٢٥ ، وقال رواه الطّبراني في « الأوسط » ، وفيه نعيم بن مورّع العنبري ، وقد وثّقه ابن حبّان في [« الثّقات » ، ج٩/٢١٨] وضعّفه غير واحد ، وبقية رجاله ثقات .

ونعيم هذا ، قال الذّهبيّ في « ميزان الاعتدال » ، ج٤/٢٧١ : بصري ، قال النّسائي : ليس بثقة . وقال ابن عدي : يسرق الحديث .

« أَبْشِرْ فَإِنَّكَ فِي الجنَّةِ » .

فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعثاً فَقُتِلَ شهيداً ، فقال رجلٌ من الأنصار : يا رسول الله إنِّي أحبُّ أن أتجمَّلَ بحمالةِ سيفي وبِغَسْلِ ثيابي من الدَّرَنِ وبِحُسْنِ الشِّراكِ والنَّعلين ، فقال النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :

« لَيسَ ذٰلِكَ أَعْنِي إِنَّمـا أَعْنِي الكِبْـرَ مَنْ سَـفِـهَ الحَقّ وَغَمَصَ النّاس » .

فقال : يا رسول الله ما سَفَهُ الحقِّ وغَمْصُ النّاسِ ؟

فقال [صلّى الله عليه وآله وسلّم] : « هُوَ الّذي يَجِيءُ شامِخاً بِأَنْفِهِ ، فَإِذَا رَأَى ضُعَفاءَ النّاسِ وَفُقَراءَهُمْ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ مَحْقَرَةً لَهُمْ ، فَذٰلِكَ الَّذِي يَغْمِصُ النّاسَ » . فقال عند ذلك رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :

« من رَقَعَ ثوبَـهُ ، وَخَصَفَ نَعْـلَهُ ، وَرَكِبَ الحِمـارَ ، وَعـادَ المَمْـلُوكَ إذا مَرِضَ وَحَلَبَ الشّـاةَ فَقَـدْ بَرِىءَ مِنَ العَظَمَةِ » .

أبو عبد الله هو موسى الجُهَني والحديث غريب[1] .

---

(١) أخرجه ابن حميد في « المنتخب » ، برقم (٦٧٣) . وابن حجر في « المطالب العالية » ، برقم (٢٦٧٥) .

[٩٤/أ] ١٧ – أخبرنا الشّيخُ أبو الحسن عليّ بن أحمد الفقيه الغسّانيُّ/ ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمّد بن أحمد الشّاهد ، أخبرنا جدّي [أبو بكر محمّد بن أحمد بن عثمان] ، أخبرنا محمّد بن جعفر السّامَرِّيّ ، حدّثنا نصر بن داود الخَلَنْجي[1] ، حدّثنا محمّد بن كليب أبو عبد الله ، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش ، حدّثني يزيد بن أيهم ، عن الهيثم بن مالك الطائي قال : سمعت النّعمان بن بشير يقول على المنبر :

(إنَّ للشّيطان مصاليَ[2] وفخوخاً وإنّ مصاليَ الشّيطان وفخوخَه البَطَرُ بأنْعُمِ اللهِ ، والفخرُ بإعطاءِ الله[3] ، والكِبْرُ على عبادِ الله ، واتّباعُ الهوى في غيرِ ذاتِ الله)[4] .

١٨ – أنشدني أبو الفضل محمّد بن محمّد بن محمّد بن عطاف المَوْصلي الفقيه ببغداد ، أنشدنا أبو الكرم حُمَيْس بن عليّ بن أحمد بن عليّ الحوري الواسطي ، قال : أنشدنا أبو عليّ أحمد بن محمّد بن جعفر العدل الواسطي لنفسه : [مجزوء الكامل] :

---

(١) قال السّمعانيّ في « الأنساب » ج٥/١٦٦ : الخَلَنْجي – بفتح الحاء واللام وسكون النّون – نسبة إلى الخلنج ، وهو نوع من الخشب .

(٢) قال العراقي في « تخريج أحاديث الإحياء » ، ج٥/٢٠١٨ : وهي تشبه الشَّرَك . جمع مِصْلاةٍ ، والمراد : ما يستفز به النّاس من زينة الدّنيا وشهواتها .

(٣) قال العراقي في « تخريج أحاديث الإحياء » ، ج٥/٢٠١٩ : أي ادعاء العظم والشّرف .

(٤) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » ، برقم (٥٥٣) . والبيهقي في « شعب الإيمان » ، برقم (٨١٨٠) .

كَمْ جـاهِـل متـواضِـعٍ سَتَـرَ التّـواضُـعُ جهـلَهُ
ومُـبرّزٍ في عـلمِـهِ هَـدَمَ التَّـكَبُّـر فضـلَهُ
/فَـدَع التَّـكَبُّـر مـا حيِـ ـيتَ ولا تُصـاحبْ أَهْلَهُ [٩٤/ب]
والكِبْـرُ عيْبٌ لِلْفَتَـى أَبـداً يُقَبِّـحُ فِعْـلَهُ

سمعه من لفظ مُمليه أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى ، والشّريفان أبو محمّد عبد الله ، وأبو المحاسن محمّد أبناء أبي طالب بن عبد المعطي الهاشميّان ، وذلك في ربيع الآخر سنة خمسين وخمس مئة ، نقله العزّ ابن الحاجب من خطّ ابن أبي الصقر ، ونقلته من خطّه ، ثمّ نقل هنا .

١٩ ـ أخبرنا الشّيخان : الإمام العالم زكيّ الدّين أبو عبد الله محمّد بن يوسف البِرْزاليّ ، والفقيه عزّ الدّين أبو محمّد عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الإرْبِلي ، قالا جميعاً : أخبرنا القاضي الإمام العالم جمال الدّين أبو القاسم عبد الصّمد بن محمّد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني ، قال : أخبرنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة بن الخَضِر بن العبّاس السُّلمي إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال : حدّثنا الحافظ أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد/بن محمّد الكَتاني الصّوفيّ في شهر ربيع [٩٥/أ] الأوّل سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ، قال : أخبرنا أبو القاسم تمّام بن محمّد بن عبد الله بن جعفر بن جنيد الرّازي الحافظ ، قراءة عليه في داره ، قال : حدّثنا أبو القاسم خالد بن محمّد بن خالد بن محمّد بن يحيى بن حمزة الحضرمي ببيت لهما ، قال : حدّثنا جدّي لأمّي أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة ، قال : حدّثنا أبو اليمان

الحكم بن نافع ، حدّثنا سعيد بن سنان ، عن أبي الزّاهِرِيَّةِ حُدير بن كريب الحضرمي ، عن كَثِير بن مُرَّة الحضرمي ، عن عبد الله بن عمر [رضي الله عنهما] قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :

« مَنْ لَبِسَ الصُّوفَ وانْتَعَلَ المَخْصُوفَ(1) ، ورَكِبَ حِمارَهُ ، وَحَلَبَ شاتَهُ ، وَأَكَلَ مَعَهُ عِيالُهُ فَقَدْ نَحّى اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] مِنْهُ الكِبْرَ ، أَنا عَبْدٌ ابنُ عَبْدٍ أَجْلِسُ جِلْسَةَ العَبْدِ وَآكُلُ أَكْلَ العَبْدِ – وَذٰلِكَ أَنَّ النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم يَطْرُقْ طعاماً قَطُّ/إلاّ وهو جاثٍ على ركبتيهِ – إنّي قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ تَواضَعوا ، وَلا يَبْغي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ إِنَّ يَدَ اللهِ مَبْسُوطَةٌ في خَلْقِهِ فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَعَهُ اللهُ ، وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رَفَعَهُ اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] »(2) . [٩٥/ب]

٢٠ – أخبرنا الإمام الحافظ زكيّ الدّين أبو عبد الله محمّد بن يوسف البِرْزاليّ الإشْبيلي بقراءتي عليه ، قلت له : أخبرك أبو العبّاس أحمد بن بركة الدَّبيقيّ ، قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المُبارك الأنماطي ، قال : وأخبرنا أبو إسحاق يوسف بن أبي حامد بن أبي الفضل الأرموني ، قال : أخبرنا الرّئيس أبو الحسن عليّ بن هبة

---

(1) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج٢/٣٨ : المخصوف : من الخَصْفِ : وهو الضّم والجمع . والمقصود هنا النّعل بعد خرزه وإصلاحه .

(2) ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » ، ٧٧٩٧ ، وعزاه لتمّام في « فوائده » ولابن عساكر في « تاريخه » . والزّبيدي في « الإتحاف » ، ج٨/٤٠٥ .

الله بن عبد السّلام ، وأخبرنا/الفقيه عزّ الدّين أبو محمّد [٩٦/أ]
عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الإِرْبِلي بقراءتي عليهما مجتمعين ، قال : أخبرنا أبو محمّد عبد اللّطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النّيسابوريّ ، قال : أخبرنا أبو منصور عليّ بن عليّ بن عبيد الله بن سُكينة ، قال : عز الدّين ، وأخبرنا أبو حفص عمر بن محمّد بن طَبَرْزَد ، قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأنماطي ، قالوا ثلاثتهم : أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن هَزارْمَرْد الصَّريفينيّ[1] ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن إسحاق بن سليمان بن مَخْلَد بن حبابَة ، قال :
أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز/البغوي ، قال : [٩٦/ب]
حدّثنا عليّ بن الجعد ، قال : أخبرنا شعبة [بن الحجّاج] ، عن معاوية بن قُرَّةَ ، قال : سمعت أبي [قُرَّةَ بن إياس] ، قال : قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه :

(والله ما أفادَ امرؤٌ فائدةً بعد إيمانٍ بالله [عزَّ وجلَّ] خيراً من امرأةٍ [حسناء] ، حسنةِ الخُلُقِ وَدُودٍ وَلودٍ . والله ما أفادَ امرؤٌ فائدةً بعدَ كفرٍ بالله [عزَّ وجلَّ] شراً مِن امرأةٍ سيِّئَةِ الخُلُقِ حديدةِ اللِّسانِ . واللهِ إنَّ منهن لغُلاً ما يُفدى منه ، وإنَّ منهنَّ لغُنماً ما يُجرى منه)[2] .

---

(١) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٢/٢٤٠ : الصَّرِيفيني – بفتح الصّاد المهملة وكسر الرّاء وسكون الياء – نسبة إلى صَريفين ، وهما قريتان إحداهما من أعمال واسط .

(٢) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » ، برقم (٨٧٢٤) ، بنحوه .

٢١ – وبالإسناد حدّثنا عليّ بن الجعد ، قال : أخبرنا شعبة [بن الحجّاج] ، عن يزيد بن خُمَيْر ، قال : سمعت سُلَيْم بن عامر يحدّث عن أوسط بن إسماعيل/بن أوسط البَجلي ، أنّه سمع أبا بكر الصِّدّيق رضي الله عنه بعد ما قُبِض النّبيُّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بسَنَةٍ قال : [٩٧/أ]

قامَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عامَ أوَّل مقامي هذا ، ثمّ بكى أبو بكر ، ثمّ قال :

« عليكُم بالصِّدقِ فإنَّه مع البِرِّ ، وهُما في الجنَّةِ ، وإيّاكُم والكَذِبَ ، فإنَّه مع الفُجُورِ ، وهُما في النّارِ ، سَلُوا الله عَزَّ وجلَّ المُعافاةَ ، فإنَّه لم يُؤْتَ أَحَدٌ بعدَ اليقينِ خيراً مِنَ المُعافاةِ ، ولا تَقاطعوا ، ولا تَدابَروا ، ولاَ تَحاسدوا ، ولا تَباغضوا ، وكونوا عبادَ اللهِ إخواناً »[1] .

[٩٧/ب] ٢٢ – أخبرنا الشّيخُ الأمين ضياء الدّين أبو صادق الحسن بن يحيى/بن صَبّاح المصري بقراءتي عليه غير مرّة ، قلت له : أخبرك أبو محمّد عبد الله بن رفاعة بن غدير السّعدي إجازةً إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرنا القاضي الجليل أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الخِلَعِي قال : أخبرنا أبو محمّد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلانيّ ،

---

(١) أخرجه أحمد في « مسنده » ، ج١/٥ . والحميدي في « مسنده » ، ٧ . وابن حبّان في « الإحسان » ، برقم (٥٧٠٤) . والمنذريّ في « التّرغيب والتّرهيب » ، ج٣/٥٩١ . والمروزي في « مسند أبي بكر الصّدّيق » ، ٩٢ . وقال محقّقه : إسناده صحيح .

قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد الحُنْدُري[1] ، قال : حدّثنا عبد الله بن أبان بن شدّاد ، قال : حدّثنا أبو الدّرداء هاشم بن محمّد الأنصاري ، قال : حدّثنا عمرو بن بكر السَّكْسَكِي[2] ، عن سفيان [الثّوري] وعبّاد [بن كثير] ، عن منصور بن المعتمِر ، عن مجاهد [بن جبر] ، عن كعب [الأحبار] :

(إنَّ الربَّ تباركتْ أسماؤهُ قال : يا موسى إذا رأيتَ الغنى/مقبِلاً فقل : ذنبٌ عُجِّلَتْ عقوبتُه ، وإذا رأيتَ الفقرَ [٩٨/أ] مُقْبِلاً فقل : مرحباً بِشِعارِ الصّالحينَ ، يا موسى إنَّك لن تتقرَّبَ إليَّ بعملٍ من أعمالِ البرِّ خيرٌ لك من الرِّضا بقضائي ولم تأتني بِعَمَلٍ أَحْبَطُ لِحَسناتِكَ مِنَ البَطَرِ ، وإيّاكَ والتَّضَرُّعَ لأَبْناءِ الدّنيا إذاً أُعرِضُ عنك ، وإيّاكَ أن تجودَ بدينِكَ لدنياهم إذاً آمُرُ بأبوابِ رحمتي فَتُغْلَقُ عنكَ . أَدْنِ الفقراءَ وقَرِّبْ مُجالَسَتَهم منك تَكْرُمْ عَلَيَّ وأَبْعِدِ الأغنياءَ وبعِّدْ مُجالستهم منك . لا تركنْ إلى حُبِّ الدُّنيا فإنَّكَ لن تلقاني بكبيرةٍ من الكبائرِ أشدّ عليك/من الرُّكونِ إلى حبِّ الدّنيا . يا موسى قل [٩٨/ب] للمذنبين النّادمين أبشِرُوا وقُلْ للعاملين المُعجَبينَ اخسَؤُوا)[3] .

---

(١) قال ابن الأثير في « اللّباب » ج١/٣٩٥ : الحُنْدُري - بضم الحاء وسكون النّون وضم الدّال - نسبة إلى حندر ، قال : والظّنُّ أنّها قرية من قرى عسقلان الشام .

(٢) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٢/١٢٣ : السَّكْسَكي - بفتح السّين وسكون الكاف وفتح السّين الثّانية -: هذه النّسبة إلى السّكاسك ، وهو بطن من كندة .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ، ج٦/٥ ، بنحوه . وعمر بن بكر السّكْسَكي . قال =

٢٣ ـ أخبرنا القاضي الأجلّ شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن هبة الله الشّيرازي قراءة عليه ونحن نسمع ، قيل له : أخبركم الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشّافعيّ ، قال : أخبرنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد بن محمّد الأكفاني[1] قال : أخبرنا أبو الحسن الحافظ [أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد] ، حدّثنا أبو الحسن خَيْثَمة بن سليمان الأَطرابُلُسي ، قال : حدّثنا يحيى بن أبي طالب الواسطي ، قال : حدّثنا عبد الرّحمن بن إبراهيم الرّاسبي[2] ، قال/: [٩٩/أ] حدّثنا مالك بن أنس ، عن نافع [القرشي مولى ابن عمر] ، عن ابن عمر [رضي الله عنهما] قال : كتب عمر بن الخطّاب إلى سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنهما وهو بالقادسيّة أن وَجِّهْ نَضْلةَ بن معاوية الأنصاري إلى حلوانَ العراقِ[3] ، فَلْيُغيرُوا على ضواحيها . قال : فَوَجَّهَ سعْدٌ نضلةَ في ثلاث مئة فارسٍ فخرجوا حتّى أتوا حُلوانَ العراق ، فأغاروا على ضواحيها فأصابوا غنيمةً وسبيّاً ، فأقبلوا يسوقون الغنيمةَ والسَّبْيَ إلى سفح جبلٍ حتّى رَهَقَتْهُم العَصْرُ وكادتِ الشّمسُ أن

= الذّهبيّ في « ميزان الاعتدال » ، ج٣/٢٤٧ : واه . وقال ابن عدي : له أحاديث مناكير عن الثّقات . وقال ابن حبّان : يروي عن الثّقات الطّامّات .

(١) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج١/٨٢ : الأَكْفاني ـ بفتح الألف وسكون الكاف وفتح الفاء ـ نسبة إلى بيع الأكفان .

(٢) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٢/٦ : الرَّاسبي ـ بفتح الرّاء وسكون الألف وكسر السّين المهملة ـ نسبة إلى بني راسب ، وهي قبيلة نزلت البصرة .

(٣) قال ياقوت الحَمَوي في « معجم البلدان » ، ج٢/٢٩١ : حُلوان العراق : وهي مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسرّ من رأى أكبر منها ، وهي في آخر حدود من السّواد ممّا يلي الجبال من بغداد .

تَغْرُبَ ، قال : فألجأ نضلةُ الغنيمةَ إلى سفح جبلٍ ثمّ قام ، فأذَّن ، فقال : اللهُ أكبرَ اللهُ أكبر ، فإذا مجيبٌ من الجبل يجيبه : كبَّرتَ/كبيراً [٩٩/ب] يا نضلةُ ، قال : أشهدُ أن لا إلَهَ إلاّ الله ، قال : كلمةُ الأخلاصِ يا نضلةُ ، قال : أشهدُ أنّ محمّداً رسولُ الله ، قال : هو الدِّينُ ، وهو الّذي بَشَّرَنا به عيسى بنُ مريم ، وعلى رأس أمّته تقوم السّاعة ، قال : حيَّ على الصّلاة ، قال : طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها ، قال : حيَّ على الفلاح ، قال : أفلح من أجاب محمّداً ، وهو البقاء لأمّته ، قال : الله أكبر الله أكبر ، لا إلَهَ إلاّ الله ، قال : أخلصت الإخلاص كلّه يا نضلة ، فحرّم الله بها جسدك على النّار ، قال : فلما فرغ من أذانه قمنا فقلنا : من أنت يرحمك الله أَمَلَكٌ أنت ، أم ساكنٌ من الجنّ ، أم طائف من عباد الله تعالى ؟/أَسْمعتنا صوتك فأرنا [١٠٠/أ] صورتك ، فإنّا وفد الله ووفد رسوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ووفد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، قال : فانفلقَ الجبل عن هامة كالرّحى أبيض الرّأس واللّحية عليه طِمْرانِ[1] من صوفٍ فقال : السّلام عليكم ورحمة الله ، قلنا : وعليك السّلام ورحمة الله ، من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا ذُرَيبُ بن بُرْثملا وصي العبد الصّالح عيسى بن مريم أسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء إلى نزوله من السّماء فيقْتلُ الخنزيرَ ويكسر الصّليب ويتبرأ مّما نحلته النّصارى ، فأمّا إذْ فاتني لقاء محمّد صلّى الله عليه/[وآله] وسلّم فأقْرِئُوا عُمر منّي [١٠٠/ب] السّلام وقولوا له : يا عمر سَدد وقارِبْ فقد دنا الأمر ، وأخبِروه بهذه

---

(١) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج٣/١٣٨ : الطِّمْر : الثوب الخَلَق .

الخصال الّتي أُخبركم بها : يا عمر ، إذا ظهرت هذه الخصال في أمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فالهرب الهرب ، إذا استغنى الرّجال بالرّجال ، والنّساء بالنّساء ، وانتسبوا في غير مناسبهم ، وانتموا إلى غير مواليهم ، ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ، ولم يوقّر صغيرهم كبيرهم ، وتُرك المعروف فلم يؤمرْ به ، وتُرك المنكر فلم ينه عنه ، وتعلّم عالمهم العلم ليجتذب به الدّراهم والدّنانير ، وكان المطر قيظاً[1] ، والولد غيظاً ،/وطوّلوا المنازل ، وفضضوا المصاحف ، [١٠١/أ] وزخرفوا المساجد ، وأظهروا الرُّشا[2] ، وشيّدوا البناء ، واتبعوا الهوى ، وباعوا الدّين بالدّنيا ، واستخفُّوا بالدّماء ، وقُطعت الأرحام ، وبيع الحكمُ ، وأُكِل الرّبا فخراً ، وصار الغنى عزّاً ، وخرج الرّجل من بيته فقام إليه من هو خير منه فسلّم عليه ، وركبت النّساء السروج[3] . ثمّ غاب عنّا . قال : فكتب بذلك نضلة إلى سعد ، فكتب سعد إلى عمر ، فكتب إليه عمر : لله أبوك سِر أنت ومن معك من المهاجرين حتّى تنزل هذا الجبل ، فإن لقيته فأَقْرِئْه منّي السّلام فإنّ رسول الله صلّى الله عليه/[وآله] وسلّم أخبرنا أنّ بعض أوصياء عيسى بن مريم [١٠١/ب] عليه [الصّلاة] والسّلام نزل ذلك الجبل ناحية العراق ، قال : فخرج سعد رضي الله عنه في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار ، حتّى

---

(١) القيظ : شدّة الحرّ . قال ابن الأثير في « النّهاية » ج٤/١٣٢ : « أن يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً » لأنّ المطر إنّما يراد للنّبات وبرد الهواء . والقيظ ضدّ ذلك .

(٢) أي : الرّشوة .

(٣) أي أنّ المرأة قد استرجلت وركبت الخيول ، فركوب الخيل كان للرّجال .

نزل بذلك الجبل أربعين يوماً ينادي بالأذان في كلّ وقت فلا جواب[1] .

٢٤ ـ أخبرنا الشّيخُ الأجلّ ضياء الدّين أبو موسى بن عبد القادر رحمه الله ، قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى السِّجْزيُّ ، قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرّحمن بن محمّد بن المظفر الدّاوُودي ، قال : أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد/بن حمُّويه السَّرْخَسي ، قال : [١٠٢/أ] أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن خُزَيْم الشّاشي[2] ، قال : أخبرنا أبو محمّد عبد بن حميد الكَشِّيّ[3] ، قال : حدّثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا الحارث بن عبيد ، قال : حدّثنا ثابت البُناني ، عن أنس [بن مالك رضي الله عنه] ، أنّ النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال :

« يا فُلانُ ، فعلت كَذا وكَذا » ؟

قال : لا واللهِ الّذي لا إلَهَ إلاّ هُو ما فَعَلْتُ . ورسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يعلمُ أنَّهُ فَعَلَهُ .

---

(١) أخرجه البيهقي في « دلائل النبوّة » ، ج٥/٤٢٥ ، باب : ما جاء في قصة وصي عيسى بن مريم عليه [الصلاة] والسلام . وذكر بعضه الذّهبيّ أثناء كلامه على عبد الرّحمن الرّاسبي الّذي قال عنه بأنّه أتى بخبر باطل طويل وهو المتهم به ، وذكر بعضاً من الحديث وقال : هذا شيء ليس بصحيح [ميزان الاعتدال ، ج٢/٥٤٦] .

(٢) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٢/١٧٤ : الشّاشي ـ بفتح الشّين المعجمة ـ نسبة إلى الشّاش ، وهي مدينة وراء نهر سيحون ، خرج منها جماعة من العلماء .

(٣) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٣/١٠٠ : الكَشّي ـ بفتح أولها وتشديد الشّين ـ نسبة إلى كَشّ ، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل .

فكرّر ذلك عليه ثلاث مرار ، كلّ ذلك يحلف ، ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يَعلمُ أنّه قد فعل . فقال له رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :

[١٠٢/ب] « كَفَّرَ اللهُ عنكَ كَذِبَكَ بِصدقكَ/ بِلَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ »[1] .

٢٥ - أخبرنا الشّيخُ الإمام العالم مفتي الشّام قاضي القضاة شمس الدّين أبو نصر محمّد بن هبة الله بن محمّد الشّيرازي أبقاه الله تعالى ، قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن محمّد الشّافعيّ رحمه الله ، قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل التّيْمي ، قال : أخبرنا أحمد بن عليّ الأُسْواري[2] في كتابه ، قال : أخبرنا عليّ بن شُجاع في كتابه ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن عبد الوهّاب ، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدّثنا أحمد بن منيع ، حدّثنا هشيم [بن بشير] ، قال : حدّثنا كوثر بن حكيم ، عن نافع [القرشي مولى ابن عمر] ، عن ابن عمر رضي الله [عنهما] /قال:

[١٠٣/أ] قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما النّجاة من هذا الأمر ؟ قال :

---

(١) أخرجه أبو يعلى في « مسنده » ، برقم (٣٣٦٨) . والبيهقي في « السّنن الكبرى » ، ج١٠/٣٧ . والبزّار في « كشف الأستار » ، برقم (٣٠٦٨) ، وقال : لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلاّ الحارث بن عبيد وأبو قدامة ، وخالفه حمّاد بن سلمة ، فرواه عن ثابت عن ابن عمر .

(٢) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج١/٦٠ : الأُسْواري - بضم الهمزة وسكون السّين المهملة وفتح الواو - نسبة إلى أُسوار .

« شهادة أن لا إِلَهَ إلاّ الله »[1] .

٢٦ ـ حدّثنا سهل بن عبد الله الورّاق التُّسْتَري ، حدّثنا عبد الله بن سعد القاضي ، حدّثنا عامر بن يسار ، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن ابن عجـلان ، عن شهر بن حَوْشب ، عن أبي هريرة رضي الله عنـه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :

« لأن أُطعِمَ سَغْبانَ[2] في زَمانٍ مجاعةٍ أحبُّ إليَّ مِنْ عتق رَقَبة »[3] .

٢٧ ـ حدّثنـا محمّـد بن مَعْمـر ، حدّثنـا أبو بكر محمّد بن أحمد بن داود المؤدّب ، حدّثنا هشام بن عمّار ، حدّثنا بقيّة [بن الوليد] ، حدّثنا جريج [عبد الملك بن عبد العزيز] ، عن عطاء [بن أبي رباح] ، عن ابن عبّاس رضي الله [عنهما] قال : قال رسول الله/صلّى الله [١٠٣/ب] عليه [وآله] وسلّم :

« مَنْ كسا وليّاً للهِ ثَوْباً كَساهُ اللهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ

---

(١) لم أعثر عليـه فيما لديَّ من المصـادر . وكوثر بن حكيم ، قال الذّهبيّ في « ميزان الاعتدال » ، ج٣/٤١٦ ـ ٤١٧ : قال أبو زرعة ؛ ضعيف . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال أحمد : أحاديثه بواطيل ، ليس بشيء . وقال الدّارقطنّي وغيره : متروك . وذكر الحديث .

(١) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج٢/٣٧١ : أي جائعاً . وقيل : لا يكون السَّغَب إلاّ مع التّعب .

(٣) لم أعثر عليه . وفيه شهر بن حوشب : اختُلف فيه . قال الذّهبيّ في « ميزان الاعتدال » ، ج٢/٢٨٣ : قال أبو حاتم : لا يحتجّ به . وقال أبو زُرعة : لا بأس به . وقال النّسائي وابن عدي : ليس بالقوي .

أَطْعَمَـهُ عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمارِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ سَقاهُ عَـلَى ظَمَـأٍ أَسْـقـاهُ اللهُ مِنَ الرَّحِيـقِ الْمَخْتُـومِ[1] يَوْمَ الْقِيامَةِ »[2] .

٢٨ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن بن مِقْسم ، حدّثنا عبّاس بن يوسف الشِّكْلي[3] ، حدّثنا إبراهيم بن الهيثم الزّهري ، حدّثني عبد الرّحمن بن مقـاتل ، حدّثنـا إسماعيـل بن عيّاش ، عن أبي إسحاق [عمرو بن عبد الله] السَّبيعي ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عبّاس رضي الله [عنهما] قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :

« مَنْ صادَفَ مُسْلِمَاً جَوْعانَ فَأَطْعَمَهُ ، أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثَـلاثِ جِنـانٍ : جَنَّـةِ عَدْنٍ/، وَجَنَّـةِ الْفِـرْدَوْسِ ، وَجَنَّـةِ الْخُلْدِ » . [١٠٤/أ]

غريب من حديث إسماعيل [بن عيّاش] عن أبي إسحاق[4] .

٢٩ ـ حدّثنـا حبيب بن الخليص ، حدّثنـا عمر بن حفص السَّـدُوسي ، حدّثنـا أبو بـلال [مرداس بن محمّد] الأشعري ، حدّثنـا زافر بن

---

(١) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج٢/٢٠٨ : الرّحيق : من أسماء الخمر ، يريد خمر الجنّة ، والمختوم : المصون الّذي لم يبتذل لأجل ختامه .

(٢) ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » ، برقم (٤٣١٣٩) . والزّبيديّ في « الإتحاف » ، ج٤/١٧٤ ، وقال : رواه ابن عساكر في « تاريخه » .

(٣) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٢/٢٠٥ : الشِّكْلي ـ بكسر الشّين المعجمة وسكون الكاف ـ هذه النّسبة إلى شِكْل .

(٤) لم أعثر عليه فيما لديَّ من المصادر .

سليمان ، عن ابن سعيد القرشي ، عن الأخضر بن عجلان ، حدّثني عبيد أو ابن عبيد ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم :

« مَنْ وافقَ مِنْ مُسلِمٍ جَوْعَةً فَأَشْبَعَهُ أوجَبَ اللهُ لهُ الْجَنَّةَ » .

كذا رواه مرسلاً[١] .

٣٠ – حدّثنا سليمان بن أحمد ، حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي خيثمة ، حدّثنا عبد الله بن محمّد العَبّاداني[٢] ، حدّثنا عبد الله بن داود الخُرَيْبي[٣] ، حدّثنا عمر/بن سعيد بن أبي حسين ، عن محمّد بن الْمُنْكَدِرِ ، عن جابر [بن عبد الله] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : [١٠٤/ب]

« يُمَكِّنُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ : إطعامُ الطَّعامِ وإطيابُ الكَلامِ »[٤] .

---

(١) لم أعثر عليه فيما لديَّ من المصادر . وفيه الأخضر بن عجلان ، قال الذّهبيّ في « ميزان الاعتدال » ، ج١/١٦٨ : يروي عن التّابعين ، وثّقة ابن معين ، وضعّفه الأزدي . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه . والله أعلم . وهو حديث ضعيف لإرساله .

(٢) قال ابن الأثير في « اللّباب » ج٢/٣٠٩ : العَبَّاداني – بفتح العين والباء الموحدة المشددة وسكون الألف – هذه النّسبة إلى عَبّادان ، وهي بليدة بنواحي البصرة في البحر .

(٣) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج١/٤٣٧ : الخُرَيبي – بضم الخاء وفتح الرّاء وسكون الياء – هذه النّسبة إلى الخُرَيبة ، وهي محلّة بالبصرة .

(٤) قال الهيثمي في « المجمع » ، ج٥/١٧ : وفيه عبد الله بن محمّد العباداني ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصّحيح . وقال العراقي في « تخريج أحاديث الإحياء » ،ج٤/١٦٤٨ : =

٣١ ـ حدّثنا محمّد بن المظفر ، حدّثنا القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران السَّيْباني ، حدّثنا عبّاد بن أحمد العَرْزَمي[1] ، حدّثني عمي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سُوقة ، عن عبد الواحد الدّمشقي ، قال : مرَّ أبو هريرة حتّى قام على أهل مجلس فقال : ألا أحدّثكم بما يدخلكم الجنّة ؟ قالوا : بلى ، قال :

ضربٌ بالسَّيفِ ، وصيامُ الصَّيفِ ، واهتمامٌ بمواقيتِ الصَّلاةِ ، وإسباغُ الطُّهرِ في اللّيلةِ القرّ ، وإطعامُ/الطَّعام على حبِّه ، إطعامُ الطّعام يمنعُ مِن المتالفِ العِظام[2] . [١٠٥/أ]

[تمّ الكتاب بعون الله تعالى]

= أخرجه الطّبراني من حديث جابر وفيه من لا أعرفه . وله من حديث هانىء أبي شريح بإسناد جيد : « يوجب الجنّة إطعام الطّعام وحسن الكلام » .

(١) قال ابن الأثير في « اللّباب » ، ج٢/٣٣٤ : العرزمي ـ بفتح العين وسكون الرّاء وفتح الزّاي ـ هذه النّسبة إلى عَرْزَم بطن من فزارة . وجبانة عرزم بالكوفة معروفة ، ولعل هذا البطن نزلوا بها فنسب إليهم .

(٢) لم أعثر عليه فيما لديَّ من المصادر . وفيه عبّاد بن أحمد العرزمي ، قال ابن حجر في « لسان الميزان » ، ج٣/٢٢٨ : قال الدّارقطنيّ : متروك ، وأخرج البخاري عنه في الضّعفاء .

وفيه أيضاً عبد الواحد الدّمشقي ، وهو ابن قيس . قال الذّهبيّ في « ميزان الاعتدال » ، ج٢/٦٧٥ ، لم يَلْقَ أبا هريرة ، إنّما روايته عنه مرسلة ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال أبو أحمد الحاكم : منكر الحديث . والله أعلم .

فهرس الآيات الكريمة (*)

سورة آل عمران

﴿ فَبِمَا رَحْمةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ .. ﴾ ٣/١٥٩ ، (٨) .

سورة النساء

﴿ لن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أن يَكُونَ .. ﴾ ٤/١٧٢ ، (٧ – ٨) .

سورة المائدة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ .. ﴾ ٥/٥٤ ، (١٠) .

سورة الأعراف

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُون .. ﴾ ٧/١٤٦ ، (١١) .

سورة النحل

﴿ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِين ﴾ ١٦/٢٣ ، (١٢) .

سورة الإسراء

﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً .. ﴾ ١٧/٣٧ ، (٦) .

سورة الفرقان

﴿ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِم وَعَتَوْا .. ﴾ ٢٥/٢١ ، (١٢) .

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى .. ﴾ ٢٥/٦٣ ، (٥) .

سورة الشعراء

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ .. ﴾ ٢٦/٢١٥ ، (٨) .

سورة لقمان

﴿ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي .. ﴾ ٣١/١٨ ، (٧) .

سورة غافر

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي .. ﴾ ٤٠/٦٠ ، (١٢) .

سورة الفتح

﴿ مُحَمَّدٌ رسُولُ اللهِ والَّذِينَ مَعَهُ .. ﴾ ٤٨/٢٩ ، (١٠) .

سورة القلم

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم ﴾ ٦٨/٤ ، (٩) .

سورة عبس

﴿ قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ .. ﴾ ٨٠/١٧ – ٢٢ ، (١٣) .

(*) اعتمدت في فهرسة الآيات الكريمة بإثبات رقم الصَّفحة ، وفي فهرسة الأحاديث الشّريفة والآثار ورجال الأسانيد على رقم الحديث أو الأثر .

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار

فهرس رجال الأسانيد

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

ـ و ـ

ـ ي ـ

فهرس الكتاب